: https://doi.org/10.25130/tjfps.v2i35.338

TJFPS

ملحق العدد 35

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science SINCE 2014

" القوة الناعمة وتمثيلاتها الثقافية في النتاج الفني العالمي المعاصر "

" Soft Power and Its Cultural Representations in Contemporary Global Artistic Production"

Assist.Prof.Dr. Hadeel Hadi Abdel Amir [a]
Facility of fine Art / University of Babil

أ.م.د هديل هادي عبد الامير * [a]
جامعة بابل – كلية الفنون الجميلة

Article info.

Article history:
- Received 07 Mar.2024
-Received in revised form 15 Mar .2024
- Final Proofreading 30 Mar. 2024
- Accepted 29 Apr. 2024
- Available online:30. Jun. 2024

Keywords:
- soft power
-cultural representations
- contemporary artistic production

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The topic of soft power is one of the important and prominent topics, especially in light of its dealings with the human self that is affected by artistic forms, adding a symbolic dimension to it that has an attractiveness generated from the cultural aspect of a political practice created by pressuring elements without guidance. Soft power leads us to address the individual self and alienate it in industrial society to implement it. The self is from a domineering world that has been taken by the competing subjectivity that began to be unable to understand and perceive the materially visible social reality with a socially defined segment that did not give the recipient the freedom to choose the formal culture. It seeks to communicate towards self-realization through what surrounds the mind.

*Corresponding Author: Assist.Prof.Dr. Hadeel Hadi Abdel Amir، EMail: fine.hadeel.hadi@uobabylon.edu.iq ،Tel: 0096407831504738, Affiliation: Facility of fine Art / University of Babil

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 07 اذار 2024
- الاستلام بعد التنقيح 15 أذار 2024
- التدقيق اللغوي 30 أذار 2024
- القبول: 29 نيسان 2024
- النشر المباشر: 30 حزيران 2024

الكلمات المفتاحية :
- القوة الناعمة
- التمثلات الثقافية
- النتاج الفني المعاصر

الخلاصة: ان موضوع القوة الناعمة من الموضوعات المهمة والبارزة وخاصة في ضوء تعاملها مع الذات البشرية التي تتأثر في اشكال فنية يضفى فيها بعداً رمزياً له جاذبية متولدة من الجانب الثقافي لممارسة سياسية تصنعها عناصر ضاغطة دون توجيه، فالقوة الناعمة تقودنا الى معالجة الذات الفردانية واستلابها في المجتمع الصناعي لتنفيذ الذات من عالم متسلط قد اتخذته الذاتية المتسابقة التي بدأت غير قادرة على فهم وادراك الواقع الاجتماعي المنظور مادياً مع شريحة محددة اجتماعياً لم تضف للمتلقي حرية اختيار الثقافة الشكلية، فهي تسعى للتواصل نحو تحقيق ذاته عن طريق ما يحيط به العقل.

الفصل الأول

اولاً : ـ مشكلة البحث

إن التحولات الفنية في نظم اتصال الفن تبقى ذو وظيفة فاعلة يمكن بها تمرير سياسة اتصال بتغيير قناعات الجماهير او المجتمعات من خلال تعزيز موقف ازاء حدث او ظاهرة سواء كانت سياسية او اجتماعية او ثقافية تتمثل في النتاجات الفنية وبالتصميم الاعلاني المعاصر الذي يتسرب بعناصر ومفردات معبرة عن موضوعات ثقافية متناقضة ومختلفة، بحيث يأخذ كلاً منها معياراً ومقصداً في الأثر الجمالي والثقافي والاجتماعي, ولما اتخذ الفن وظيفة في الحقل السيسيولوجي، وأخذ يهتم بعامل الجذب مستخدماً الاشكال المؤثرة في صياغة الصورة الذهنية المتأثرة بحالة التأثير المادي او الرمزي لذا بات الاهتمام بتقنيات الاظهار الشكلي تحت طائلة المؤثر الفكري، ودور العامل النفسي يتحرك بمجموعة عوامل يعتمد عليها المصمم في تدعيم نقل المضمون للرسالة الاعلانية للتأثير في المتلقي، إذ تم اخضاعهم لها من خلال الجاذبية والاحتواء المجسدة في الملصق الفني لتقدم جاذبية النموذج والثقافة ليصبح ما تريده سياسة دولة ما، هو نفس ما تريده الجهة المستهدفة ولتسود ثقافة النموذج. وقد ركزت القوة الناعمة بمجموعة من المراكز والادوات منها المنظمات العالمية الثقافية التي تصدر افكار ومناهج تكون بمثابة مشاريع لاحتلالات ترفيهية تعلق في المخيلة، وتُخَمر جميع الثقافات التقليدية وخاصة تلك الصادرة من العالم الثالث، إذ تحاول القيم الليبرالية العلمانية المحدثة كتابة سيناريو المشروعات الثقافية للعالم وتقاربها من ثقافات مابعد الحداثة و بصيرورة اعلامية موجه تفوق سرعة ما يعيشه المواطن.

وعلى الرغم من أهمية دراسة القوة الناعمة والفن العالمي من خلال التصميم والاعلان .وهو يعد أحد الفنون التي لعبت دوراً فعالاً يعتمد على الارساليات المصممة وفق حاجات استعمالية تكون منسجمة مع ثقافة الفئة او المجتمع المعني بالرسالة وطبيعة لغته وثقافته حيث تعد اساسه الفكرة للألفة مع المنتج واسلوب التصميم، وعليه امكن للباحثة ان تلخص مشكلة بحثها بالتساؤل الاتي:- **ماهي القوة الناعمة وتمثلاتها الثقافية في النتاج الفني العالمي المعاصر ؟**

ثانياً/أهمية البحث والحاجة اليه: - ينسجم هذا البحث في توجه الدراسات الحالية، فضلاً عن كونه يشكل جهداً علمياً يتم من خلاله كشف القوة الناعمة وتمثلاتها الثقافية في النتاج الفني العالمي المعاصر ، أضف الى ذلك فإن أهمية الدراسة تنبثق من ضرورة الانشغال في دراسة موضوع لم يتم دراسته سابقاً، فضلاً عن أهميته في بحث النصوص البصرية للتصميم الاعلاني ونشرها، فهي تعد في حد ذاتها خوض مضمار جديد على المستوى الثقافي والاجتماعي، كما لها أهمية كبيرة في التعرف على المعطيات التحليلية للنصوص البصرية الامريكية وسياستها اتجاه مجتمعات معادية وهو ماستقوم الباحثة بالتحقيق منه للوصول الى الهدف وبلورة النتائج الخاصة به.

وتبرز **الحاجة الى البحث الحالي** بما يأتي:.

1- ان دراسة القوة الناعمة تمكن القارئ من معرفة طرائق وأساليب القوة الناعمة التي يمثلها الفنان/المصمم في نصوص بصرية للمنتج الفني، ومن ثم تساعده ايضاً على الاستجابة الجمالية.

2- يفيد البحث الحالي المؤسسات الثقافية وكليات الفنون والنقاد ومتذوقي الفن.

3- يفيد البحث الحالي الجهات المسؤولة في اختصاص علم الاجتماع والثقافة والسياسة والفن لما سيوفره من معلومات مهمة.

ثالثاً/هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى : كشف **القوة الناعمة وتمثلاتها الثقافية في النتاج الفني العالمي المعاصر.**

رابعاً/حدود البحث:- يقتصر البحث الحالي على:.

دراسة القوة الناعمة وتمثلاتها الثقافية في النتاج الفني العالمي المعاصر من خلال التصميم الاعلاني(الدعائي بكل اشكاله/ سياسي / ثقافي /اقتصادي - سينمائي - اعلامي) والتي تم الحصول عليها من الكتب والمجلات والانترنيت وللفترة الزمنية المحصورة بين(2009– 2018) في النتاج الفني العالمي المعاصر.

خامساً:- تحديد المصطلحات

أ- القوة/ لغةً: أن القاف والواو والتاء أصلان متباينان، يدل أحدهما على الشدة وخلاف ضعف، والآخر على خلاف هذا وعلى قلة خير، فالأول القوة، والقوي: خلاف الضعيف، وأصل ذلك من القوى، وهي جمع قوة من قوى الحبل، والمُقوي:الذي أصحابه وإبله أقوياء، والمُقوي:الذي يقوي **وتره**، ورجل شديد القوى،أي شديد أسر الخلق[1].

القوة/ اصطلاحاً: ان تعريف(القوة):-(بانها امتلاك لقدرات او الموارد التي يمكنها أن تؤثر على النتائج)[2]، وعند اقتران (القوة) بصفة(الناعمة)، تعني(**القوة الناعمة**) من وجهة نظر(جوزيف ناي):(بأنها قدرتك على التأثير في المحصلات التي تريدها، وأن تغير سلوك الاخرين عند الضرورة) من خلال الاقناع، والجذب، والاحتواء[3]، يُضيف اليها استخدام الوسائل الحضارية والاقتصادية والدعائية[4].

القوة الناعمة: بتعريف (مشيل فوكو)هي:(إجبار وإلزام غير مباشرين، وسجال عقلي وقيمي يهدف التأثير على الرأي العام في داخل الدولة وخارجها[5].

القوة الناعمة:(اجرائياً):- هي القدرة على التأثير في سلوك الاخرين وتغييره او تعديله، للحصول على النتائج المرغوب فيها، او القدرة على فرض السيطرة وذلك باستخدام وسائل الاقناع دون اكراه او الزام او تهديد، بشكل يخدم تحقيق أهدافه وباستخدام الوسائل الحضارية والثقافية والموارد المادية والمعنوية، ان القوة الناعمة تتأثر بوسائل بصرية تخلو من خطاب العنف للسيطرة والهيمنة على العقول والقلوب.

---

[1] أياد خلف عمر الكعود :استراتيجي القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية رسالة ماجستير منشورة على شبكة المعلومات الدولية (نت) ،2016،ص8 للمزيد ينظر https://meu.edu.jo/ f

2 جوزيف ناي: القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية تر/محمد توفيق البيجيرمي، دار العبيكان،ص2، الرياض،السعودية،2012 ص21.

3() جوزيف ناي : القوة الناعمة، المصدر سابق، ص20.

4() اياد خلف عمر الكعود: استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، رسالة ماجستير منشورة ،جامعة الشرق الاوسط ،العلوم السياسية كلية الأداب والعلوم ،2016،ص8و9.

(5) محمد مختارواخرين: القوة الناعمة وتطبيقاتها، بحث منشور على موقع جامعة بني سويف، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية،ب، ت، ص6. متاح على الرابط .https://www.academia.edu

التمثل: (التمثلات) (REPRESENTATION)[6]

ـ التمثل في اللغة:

وردت كلمة التمثل بالقاموس المحصد بالمعنى، تمثل الشيء: ضربه مثلاً والتماثل بالفتح والتمثيل بالكسر: الصورة. ومثله له تمثيلاً : صوره له حتى كأنه ينظر اليه. وامتثاله هو: تصوره[7]. في القران الكريم وردت(تمثل) ككلمة في قوله تعالى:(فأتخَذَتْ مِنْ دونهِم حِجاباً فأرسَلنا إليَها رُوحَنا فَتَمَثلَ لَها بَشَراً سَوياً[8]والتمثل في اللغة العربية معناه قيام الشيء مقام الآخر، فنقول(مثَّل قومه في دولة أو في مؤتمر أو في مجلس)أي ناب عنهم، و(تَماثَلَ) من عتلة اقبَل، و(تَمثَلَ) بهذا البيت بمعنى، متمثل لأمره واحتَذاه[9].

التمثل/ اصطلاحاً :تمثل الشيء تصور مثاله، ومنَه التمثل وهو حصول صورة الشيء في الذهن. والفرق بين التمثل والتمثيل: ان التمثل هو التصور. على حين ان التمثيل هو التصوير والتشبية: نقول تمثل الشيء تصور مثاله اي تخيله تخيلاً حسياً[10].

التمثل اجرائياً: هو صياغة الأفكار المفاهيمية والبنائية ذات معنى يحملها النتاج الفني العالمي المعاصر ويسربها الى ذات اجتماعية مستهدفة.

القوة الناعمة وتمثلاته في النتاج الفني العالمي المعاصر (اجرائياً):.

يعد النتاج الفني ثقافة خطابية ناعمة تحمل دلالات لمجموعة قيم وممارسات تخلق معنى للمجتمع وتشكل مظهر من مظاهر ثقافة افراده التي تحقق له المتعة. فهو صورة تعبر عن ثقافة بلد ما، له قيم عليا وشعبية في التواصل، يروج لسياسات ذو قيم مختلفة.

---

6 احمد شفيق الخطيب: معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (انكليزي وعربي)، مؤسسة دار مكتبة لبنان للطباعة والتصوير ،ط6، بيروت، لبنان،1985،ص504.

7 الفيروزبادي: القاموس المحيط، مج4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ب.ت،ص49.

8(القران الكريم: سورة مريم ، الآية 17.

(9) محمد ابو بكر الرازي : مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت،1983،ص614-615 .

10 جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1971، ص342.

الفصل الثاني / الإطار النظري

المبحث الاول/ (القوة الناعمة بين المرجعيات الفكرية الحاكمة والإطار المفاهيمي المؤثر)

ان القوة الناعمة كفلسفة فكرية تؤكد فعل الانجذاب الجمالي الذي يوجه المرء لخدمة المصالح السياسة(الامريكية) دون اعلان الرفض او إرغام الفن بتقديم صورته الجمالية التي تسير الانسان الى معرفة عالمه المثالي، الذي يهدف الى تهذيب النفس البشرية وتحقيق مبادئ الخير والاخلاق، فأفلاطون يتخذه مشروعه السياسي بمثالية تهتم بخدمة المجتمع، والارتقاء بطبيعة الانسانية الفاضلة وتأكيد مثاليات عليا، لا يمكن ان تفلسف كقوة ناعمة لان الفنان يتجلى من خلال إلهام إلهي فهو خارج سياسة التحكم، اشبه بالوسيط عنده الآلة؛ هي من تمنح الابداع أذ بات الجمال له شكل واضح في مخاطبة الاحساس المباشر في الفرد والذي يتجلى فيها الابتعاد عن الواقع المحسوس، لتكتسب الناس اتزاناً وبراعه تحدد في العمل الفني من خلال اثارة البهجة الخالصة عند الناظر[1]وان توجيه الفنان للمتلقي نحو الخير، تنزلها ربات الفنون عن طريق الالهام الالهي، فهو لا يقوم بعملية خلق فعل جديده من العدم، بقدر ما يتسامى الى العالم الحقيقي للوجود، عالم سرمدي متخلص من الزيف، فالفنان الذي ينشده أفلاطون، فنانا من طراز متسامي يستطيع بقوة نبوغِه أن يتتبع طبيعة الشيء العادل /الوقور القادم من الثبات الاخلاقي [2] وهذا ما ينعكس على المتلقي الذي يرفض اي إدارة تروج لمحتوى يبث الخداع والشر والكوارث التي ممكن ان يصل اليها عالم البشر من خلال امانيهم واحلامهم الذاتية التي يمكن السيطرة عليها بتطويع(القوة الناعمة)في جذب المتلقي، بعدما يبقى عرضه لأعراف وعادات وشعائر يملئها شرود عاطفي لمشاعر لم تكسو الواقع، بمثل او(غاية) كونها تخلق فعل تأملي يوصل المصمم والمتلقي الى ميتافيزيقيا محكمة، يتم بناءها والتفاعل معها فنياً، عبر ماهيات محسوسة تامة، منصرفة عن الوظيفة الحسية الانفعالية)[3]، او أي خطابات بصري، تحمل إغراءات وأحلام سياسية مباشرة.

---

[1] أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال، دار الشؤون الثقافية العامة(افاق عربية) بغداد، العراق، ب، ت،ص19.20.21.

[2] عبد الكريم هلال خالد: الاغتراب في الفن، دراسة الفكر الجمالي المعاصر، منشورات جامعة كار يونس بنغازي، ليبيا،1998، ص22.

[3] عبدالرحمن بدوي: ارسطو، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1944،ص250.

أن القوة الناعمة تعمل على وظيفة التأثير في ان يترك العقل فعلة القمعي المهيمن على يد الرأسمالية، لذا هي تقودنا الى معالجة الذات الفردانية واستلابها في المجتمع الصناعي لتنفذ الذات، من عالم متسلط قد اتخذته الذاتية المتسابقة التي بدأت غير قادرة على فهم وادراك الواقع الاجتماعي المنظور مادياً مع شريحة محددة اجتماعياً لم تضف للمتلقي حرية اختيار الثقافة الشكلية، فهي تسعى للتواصل نحو تحقيق ذاته عن طريق ما يحيط به العقل من هوى وحماسة وجدانية يقودها نظام العمل والصناعة المتضمنة في عملية انتاج الاعمال الفنية/التصميمية والعناصر الايجابية المقابلة لها في الاستجابة التقديرية والانجذاب الذوقي لفن يستميل عقل الفرد، الذي يتلقى اشهاريات صورية ذات معاني ممتدة وشاملة بكل مظاهر الوجود المرئي المعد لغرض وظيفي [1].

أن فكرة القوة الناعمة تعتمد التواصل أو الاتصال بفعل العلاقة الحتمية للرسائل الفكرية التي تؤسس فحوى الخطاب وعليه فإن في التمثلات الصورية والشكلية طاقة تداولية تتخطى إجراءات التداول الفردي والجمعي الى مستوى من المثاقفة الجمعية او هيمنة القوة الناعمة واغراضها بطاقته الفكرية الذي استطاع ان يؤسس لمنظومة تداولية يتقبلها الوعي الجمعي لزمان ومكان يؤشر ابستيمولوجياً، ولأنه كذلك وبفعل تقبله شريحة او فئة يمكن ان نؤشرها، فالتقبل يحتاج الى انسجام في الوعي بين رسالة النص المبثوثة من الخطاب الى وعي المتلقي او جموع المتلقيين لهذه الرسالة، ولذلك فان الصورة أو العلامة اي المنتجات المعلوماتية والفكرية والفنية المصبوبة في سياقاتها مصممة سلفاً وموجهة، باعتبارها لاعباً اساسياً مسيطراً في تشكيل العولمة الثقافية التي تهتم فيها الولايات المتحدة الامريكية من خلال السلع او القيم المادية الرئيسية التي تقاس بالنسبة لها قيمة كل شيء، اي ان السلع المادية والاشياء لم تعد اساس السيطرة على المجتمع كل هذا يجعل اولوية السلع المادية نفسها مجرد امتداد وأداة للهيمنة[2].أن الواقع التكنولوجي المعاصر قد احال الثقافة بقوة ناعمة الى بضاعة تباع وتشترى لصالح الأنظمة القائمة كونها اثبتت معارضة راديكالية

[1] ابراهيم الحيدري: نقد الحداثة وما بعد الحداثة، ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان،2012،ص200.

[2] عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر المعاصر، ط1،دمشق، سوريا،2003،ص49.

دائمة توجه الحس الجديد الى عالم ما وراء الضرورة المادية[1] و لم يعد المجتمع(الطبقي)عنصراً مركزياً في الحياة العملية(او الفاعلة)[2].

([1])حنان مصطفى: فلسفة الفن عند هربرت ماركوزه، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،ط2016،1، ص54.

[2]() فليب هانسن :حنّة أرندت . السياسة والتاريخ، والمواطنة، تر/ خالد عايد ابو هديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت،2018، ص56.

المبحث الثاني:. تمثلات القوة الناعمة بين الحقل السياسي ومرجعياتها الثقافية

تفاعلت مؤثرات التجريب في تقنيات الأداء والتعبير او الاخراج ووسائطها وادوات وآليات بناءها ومحركاتها الضاغطة ضمن الاتصال والتواصل الجديدة مع المتلقي الذي يتم عبر خطابات متعددة تدفع باتجاه نسق اكثر قبولاً وتحرراً، ويأخذ بالموضوعة الجمالية الى مناطق حرجة، تطلق سلطة التمثل والتأثير السياسي، لتتسع الفجوة بين الثقافة العامة والمنتج الثقافي، لان المشروع او ثقافة ما بعد الحداثية او الحركات تفتقر للحوافز الطليعية او الثورية، فضلاً عن ما يبدو من انسياق بالغ نحو متطلبات التسليع وهيمنة التجارة والسوق او القوى الرأسمالية والمؤسساتية التي توصلت الى انتاج خطابات لا يمكن ان تنحصر بأطار محدود بسبب ثورة التكنولوجيا والميديا ليتم بعد ذلك تداولها او استهلاكها بفاعل مؤثر يحيد حاجات الانسان وتوجيه رغباته الى ما ينتج عن طريق منظومة متعدد من المستويات بالانجذاب والانبهار بالنموذج المحتذى به[1].

وقد ظهرت طرائق جديدة للسيطرة على الفن وفصل المحتوى الفني بوصفه غرضاً لتأثير على المجتمعات مستفيداً من ازاحة المحيط التقني للمحيط الطبيعي، واصبحت صور العالم في تنازع مستمر يخلو من الفردية التي لم تستطيع منافسة الديمقراطية على موقع الصدارة، وصار الواقع غير شفاف إذ تحول الى هدف يتأثر بقوة سياسية تعمل على استقراء النزعات الفكرية الانسانية في تغريب ثقافة الجماهير لتصوغها وتحركها قوة الصورة القادمة من العولمة الثقافية- الخيال العميق للمنتجات الالكترونية . باعتبارها اللعبة والاستراتيجية التي تكمن وراء مفهوم الانتاج والاستعراض للصور الحديثة والتحكم بإرادتها، والتي تمثل السيطرة على القدرة وعلى التحكم بسلطة الإغواء وما تحويه من رمزية في التماثل مع الأفعال والرغبات البشرية التي تتأثر بالأنشطة البصرية/ الصورة والتي تستغل القصور الذاتي بين فئات ومجموعات تشكل اكثرية قد تزيح مجموعات اخرى الى الانجذاب وراء أعمالاً فنية مؤثرة. فما يتجلى عن هذه الحقيقة التسويقية بمبيعات السلع المعلمة بأسماء مصممين وشركات، فهي ادوات ثقافية يشتريها و يرتديها رموز سياسية وثقافية يمثلون دول تتناقض ثقافياً مع الولايات المتحدة الامريكية، وبذلك يكون العامة من الناس على مقربة من الانتماء الى الثقافة الاسلوبية لنموذج حياة الأمريكيين، إذ يتم تعزيز دور الخطاب الجمالي والفني بوظيفة المعطيات والمواقف السياسية حيث تم الاعتماد على

[1] بلاسم محمد وعدي فاضل: الجرافيك جمالية التجنيس الرقمي، مصدر سابق، ص136،137.

النتاجات الفنية/الثقافية الذي يؤلفها المصمم (بعلامات) أسمهُ او باسم شركات تجارية،(تخلق للغرب الأمريكي صورة تجعله رمزاً للحرية).[2].

أن الانجذاب الى سطح العمل الفني (ملصق او لوحة او عمل نحتي) لا يكتمل عند الأدراك الحسي فحسب بل يستلزم اتفاق القيم الجمالية المتحققة فيه مع وجود آخر يمثل قوة ناعمة لأسماء علامات واشارات الشركات التجارية التي يستوعبها الجمهور ويصادق عليها تبعاً لخبرتهم الشائعة[3]. ويقنع المستهدف نفسه دون تقدير للقوة الدافعة والمقنعة داخل مفهوم الفن باعتباره فن يبتدعه سياسة الفنان وهو اداة من تمثلاته الشاغلة وهي التعبير عن مشاعره واستجاباته الشخصية الفريدة منها فهذه كفلسفة تشرح بوضوح تام. وان ما ينتظره المتلقين لا يمكن تأمله واستقراء معانيه ودلالاته لانه لا يحقق العلاقات التبادلية التي يكون فيها طرفاً، ولم يكون كياناً يخلقُها الفنان ويعرضها عبر قنوات الاتصال الحديثة، إذ تحول العمل اشبه بالتدفق قابلاً للتغير والتحول المستمر[4] بوصفه ادوات اتصال وتواصل وكوسيلة تدعم النفوذ الناعم والانتشار في محيطها الاقليمي والدولي، ويتراجع بجواره كل الرموز الثقافية والمحلية، حيث ان تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال ووفرة وسيلة(الانترنيت)[*] الذي قوض ما قبلهُ من تواصل، ففي حلول سنة(2000)اصبحت المجتمعات اكثر تواصلاً مما أشيعت العلامات الرقمية التي اسهمت بتشكيل واضح في تراجع دور المجتمعات المحلية، وتشكيل الوعي الثقافي، بل هنالك دور واضح لتطوير علاقات كونية عابرة للثقافات وغير خاضعة للقيود التي يفرضها الزمان والمكان، وبهذا اسهمت التحولات التقنية وتطور وسائل الاتصال في سرعة تبادل الملفات والمعلومات)[1]. كما ان التقنية الرقمية خلقت حالة من الرجوع إلى الرموز التناظرية مما جعل الحياة اكثراً تجريداً وانعزالاً وبروداً في

---

[2] جوزيف ناي: القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سابق، ص82.

[3] جيروم: النقد الفني، مصدر سابق،ص139.

[4] نادية فتحي: الانترنيت والفنون التشكيلية، جريدة الفنون، عنوان استثنائي، الأنترنيت/ نوافذ فنية، العدد،73، المجلس الوطني للثقافة والفنون،الكويت،2007.

[*]من الوسائط الاتصالية التي قوضت كل ما سبقها من المرئيات/ تلفزيون والسمعيات/راديو، واصبح وسيلة اعلامية لها جاذبية في نشر المعلومات، واسترجاعها، كما كونها وسيلة تفاعلية تمكن المستخدم من حرية التصفح وابداء رايه، واستخدام ما يريده من المعلومات، للمزيد ينظر، احمد عبد الكافي عبد الفتاح، أصول الإقناع في الإعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،ط1،القاهرة،2021، ص16.

[1] كيت اورتون ونيك بريور:علم الاجتماع الرقمي ، ترجمة:هاني خميس ،عالم المعرفة،الكويت،2021، ص107.

العلاقات الانسانية وراح الانسان يبحث عن خبرات فنية خصبة تشبع حاجته للصور والحيوية والخيال.[2]

القوة الناعمة تحتوي وسائل لهو وتسلية[**] منحهم علاقات تواصلية مع شركات والافراد مابعد التصنيع، وفيها تقدم عروض بضمانات استرداد النقود المدفوعة تتقبلها اغلب القطاعات الاجتماعية وتستهويها الثقافة الفردية، وبهذا يرتفع الشعور بالعجز امام قوة ناعمة سياسية تقوى بسهولة انقياد الافراد عن طريق ثقافة استهلاكية لتصل لثقافة النموذج الصناعي الذي يمنح الافضلية للمنتجات جاهزة للاستخدام الفوري والاستعمال السريع والاشباع اللحظي والنتائج التي توجههُ وتحذفه شخصيته ليس سخرية منه فحسب بل عملية غسل الدماغ، وبهذا تصبح بضائع السعادة اسباب تعاسة وشقاء وهذا الواقع ليس سوى دورة من الخداع ورد فعل للحاجات التي تجعل القوة الناعمة اكثر تأثير واكثر قوة وتماسكاً في مجتمع استهلاكي مغترب يذَرى الانسان وتضيع شخصية الحقيقة. [3]وبذلك يقدم المنتج الامريكي مستهلك ثقافي وليس مستهلك/زبون تائهاً تشده الحاجة الى منتج نفعي فقط[**] كما في (الشكل)(1)، فالمنتج الغذائي لم يكن لحظة استهلاكية عابرة في حياة الزبون إذ انه مضمون رمزي يخترق بنية الذات الاجتماعية، فكلما ازدادت اعداد(مستهلكين المطبخ الامريكي) كلما تقوض(المطبخ الوطني) وانحصر المتذوق المحلي في هويتهِ الثقافية(التغذوية)التي تخص منتجه، وكلما تفاعلت الوصلات مع الوجبات السريعة بعلاماتها التجارية الشهيرة لمطابخ الولايات المتحدة في كافة أنحاء العالم، كلما سيمنح أمريكا قوة ناعمة).[4] كما في (الشكل)(2)

---

[2] مصطفى عيسى: نوافذ جمالية، بحث منشور، في ندوة ثقافة الصورة، الدوحة،2004.

(**)ان التفكير بالهيمنة السياسية اوصلت الصراع لمرجعيات ثقافية غذائية تكون أداة من ادوات حروب القوة الناعمة، فالمطبخ الامريكي عبر مطاعم(الهمبركر) يصدر ذائقة كونية، تتنازع مع المطاعم الوطنية.إذ لم يتح انتاج المادة، الا بعدة وصناعة وكيميائية الذائقة الامريكية، والتي تفرض شروطها المادية والتقنوية، واتكيت تناولها على امكنه تصنيعها(ديكورجداري)في الكرة الارضية اجمع، ان خلق هذه التفاصيل، يساهم في خلق تواصل فعال.(الباحثة)

[3] زيجمونت باومان: الحب السائلة، تر/حجاج أبو جبر، سلسلة السيولة/مج1،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ص19.

(**)لايكتفي بالبيع،انه يعلم الصغار والكبار كيف ينتمون الى ثقافة بعينها وكيف يعيشون ضمن نموذج اقتصادي(الباحثة)

[4] بيرنار كاتولا: الإشهار والمجتمع ،تر/سعيد بنكراد، دار الحوار، سوريا، اللاذقية، ط2012،6،ص9 و12.

الشكل (1) **الشكل (2)**

ومهما سعت المطابخ الأخرى لإنتاج النموذج الأمريكي(المكدونالد) الشكل(3) بأسلوب مغاير تبقى محض تقليد تعوزه الإجادة والتمكين الذائقي، فبعد إغلاق روسيا لمطاعم المكدونالد الأمريكية في(موسكو) سعت الحكومة الى فتح مطاعم بديلة مقلدة ومحاكية لطعوم المكدونالد بذات العدة والإتكيت والاشارات الايقونية،**(شكل)(4)** الا ان مشروعها يظل في الدفاع عن الذات والمكابرة والتعبئة والحماسة. وان هذا الدفاع بات مقوضاً ولا يستطيع تسليع نفسه خارج انساق الجغرافية الكونية او المجاورة، إذ باتت النزاعات والصراعات بين ثقافات التغذية بعوالم يبرمج وفقها المستهلك بين قطبين، فمن يخترق اكثر عدد من الثقافات المحلية سيتمكن لا محال من تشكيل هيمنة سياسية لها مرجع ثقافي تشكله القوة الناعمة تغذوية عالمية ، وبهذا تعزز الولايات المتحدة الامريكية هيمنتها بصورة غير مباشرة إذ تتابع السياسة الخارجية الامريكية اهدافها المؤيدة الى نموذج ديمقراطي امريكي وليصل الامر بحماية حلفائها الذين يعكسون صورة سياستهم الناعمة. [1]

الشكل (3) **الشكل (4)**

[1] ينظر خبراء روس: إغلاق ماكدونالدز رسالة للغرب: الرابط متاح:

https://images.app.goo.gl/u4XBf8fMgV9VyTDx8

ان القوة الناعمة في الحقل السياسي تشير الى التواصل والغاية المطلوبة من خلال الاتصال اللغوي كونه يقوي المعايير الاجتماعية ويجذب الآخرين بعيداً عن اللجوء الى التهديد او فرض الأمر بقوة وعنف، بل يجري التركيز على اعادة اول مؤثر ثقافي رسخ بالعقول قديمً كاتصال معرفي هو(اللغة الانكليزية)التي سهلت مهمة التواصل وسخرة العقل لفهم الآخر عن طريق التداول، فلا تعاني المفردات اذا ما قصدت هدفها في تغير المفاهيم وطرق التفكير بل تعكس الفكر وتشكله ايضاً وتخلق مجانسة ثقافية(امركة) مع هويات مختلفة، بعد ان تنتزع اصالتها وأن جاذبية الثقافة لولايات المتحدة الامريكية يعززها التوسع السريع للغة الإنجليزية كلغة عالمية مشتركة وانتشار الإنجليزية في العالم ، أذ يعزز جناح القوة الناعمة الأمريكية كلغة آلية تلامس حياتنا اليومية وليس لغة أمر[2]. فما أكثر المترجمين الذين يصطنعون في اللغة نصوص عاطفية تغوي قلوب قراء معادين للثقافة الأمريكية، واللغة بات تواصلها البصري يجتاح لغة التفكير إذ يتم تلقيها في تصاميم متعددة مثلما يتم الاستماع إليها عبر التواصل معها.[3] فالإمرين يخترقا ثقافة الفرد بصرياً وسمعياً، ويكونا عبر القوة الناعمة شريك يمكن دمجه واحتلاله بطرق تأثيرية لغوية(انكليزية) يتحدث بها اليوم اكثر من نصف الجنس البشري، فهي ليس فقط لغة(تجارة) وانما قوة ناعمة تتمثل بلغة سياسية ودولية/دبلوماسية وعلمية لغة رئيسية للكمبيوتر والاتصالات العالمية، فاللغة تغلق فجوة الخلافات بين الشعوب والسياسات(بقصد فرض الهيمنة ومد جسور التقارب والتعاون وبما يعني ارتباط مصالح الدولة مع مؤثر القوة الناعمة بقصدية تحقيق الغايات بان الكرة الارضية مكونة من شعوب مختلفة، لكن يمكن ان تكون ضمن نسق ثقافي يرعى مصالحة دولة عظمى، فهي تفرض رأيها، ، ان امريكا تتبع سياسة فرض الديمقراطية على شعوب محددة وتقدم مشروع تصدير قيمهاً من جانب واحد).[4] فما انتج هو اعلان عن تغير قناعات المجتمع والدولة، اتجاه تقبل التعايش الاجتماعي والتطبيع الدبلوماسي بالقدرة الناعمة هي امتلاك القدرات او الموارد التي يمكنها ان تؤثر في صنع النتائج عبر عنصر الجاذبية والثقافة والقيم والمؤسسات المتعددة. قويت القوة الناعمة الامريكية بمجموعة من المراكز والادوات منها المنظمات الامريكية الثقافية، التي تصدر افكار ومناهج تكون بمثابة مشاريع، لاحتلالات ترفيهية امريكية تعلق في المخيلة، وتُخَمر جميع الثقافات التقليدية، وخاصة تلك الطالعة من العالم الثالث،إذ تحاول القيم الليبرالية العلمانية المحدثة كتابة سيناريو

---

[2] ابراهيم الحيدري: نقد الحداثة وما بعد الحداثة مصدر سابق،ص242.

[3] زيد حيدر خالد فرمان: تطور البنى الشكلية في تصميم العلامات التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة/تصميم طباعي،2015،ص9.

[4] وراد حماد خلف و حنين علي عبد الراوي: القوة الناعمة الصينية واثارها على الدول العربية، بحث منشور، مجلة الآداب(ملحق العدد 136)، 2021، ص446.

المشروعات الثقافية للعالم وتقاربها من ثقافات ما بعد الحداثة و بصيرورة اعلامية موجه تفوق سرعة ما يعيشه المواطن الامريكي. [3]

والملاحظ ان(الفوضى الخلاقة)،و(التضاد والرفض)،و(الخلخلة والخرق)و كسر افق التوقع والخروج عن المألوف والتقليدي، لم يكن في الثقافات الفنية فقط، بل شملت السياسة، التي يتطلع احداثها المستهدف ليكون امام اشكال ونتاجاتها ثقافية، تعمل على التكيف مع الاغراض والمقاصد الاجتماعية وتعزز من وحدة القيم والتقاليد، وهكذا يبدو النتاج الابداعي حالة من التكيف ضمن أطار اجتماعي وسياسي له علاقه مع الافكار السائدة واظهار نظرة الناس الى العالم المرئي من حولهم وكما يقول(زيحل): ان الاشكال المتناظرة والمتناسقة تبين اشكال الحكم الاستبدادية والمجتمعات الاشتراكية في حين هنالك ربط بين الفردية والاشكال الليبرالية للدولة والاشكال الفنية المتنافرة) ولذلك عملت الولايات المتحدة الامريكية على تطوير استراتيجية ثقافية طويلة المدى للحفاظ على صورتها. [5].

---

[3] محمد سيف الشماسي: تعظيم القوة الناعمة لدولة الامارت العربية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 17العدد 2020/2،ص6.

[5] ناتالي انيك: سيسولوجيا الفن، ترجمة: حسن جواد قبيسي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان،2011،ص28.

المبحث الثالث

سلطة القوة الناعمة وتمثلاتها في الخطاب الإعلامي الموجه

منذ وقت طويل وعبر الجغرافية الشاسعة لأمريكا المعاصرة تم صياغة أشكال اعلامية مؤثر جماهيرياً، قد تنوع اداء تأثيرها الحربي مستخدمةً كل التقنيات التي تبث عبر وسائط نشر مرئية(مقروءة ومسموعة) متقدمة بمجالات فنونها التقنية التي تؤثر على الافراد وعلى وعي الناس، حينما تحييدهم لفكرتها بأسلوب القوة الناعمة، لغرض تحقيق ظاهرة ثقافة الجموع والحشود الهلامية، بالمقابل تزيح كل الإيديولوجيات الثقافية المعادية للهيمنة الامريكية وفيها تدفع نصوص وخطابات مادية ثقافية من فنون ذات صيغ جادة وشعبية ونجوم يشاركون في ادخال روح تنافسية تؤدي الى تغير سلوك الناس باتجاه مستهدف، وان تغير الجانب الاجتماعي عبر عدة محركات ومؤثرات، منها ما هو سياسي أو اقتصادي متعدد بقنواته الاتصالية من اشكال واساليب. ان الانسان بطبيعته كائن اجتماعي تواصلي عبر الصور او النص المكتوب او الحركة الجسدية، وان اختراع الكتابة بدافعها التواصلي يمثل الحد الفاصل بين التاريخ وما قبل التاريخ، فالعصور التاريخية للإنسانية ابتدأت بالوثائق المكتوبة على الحجارة او غيرها في السطوح، وبعدها سارت البشرية الى توثيق حضورها عبر النص المكتوب، الذي يعمل بتشكيلة النصوص الفنية الصورية(فوتوغراف، رسم، تصميم)، فهي شواهد نقرأ من خلالها حالة التواصل المجتمعي القائم بوصفها ركائز ودعائم للحوار بين الجماهير والنخبة السياسية او قادة المجتمع، وصناع هذه الابداعات يمثلون الذات الجمعية التي تعقد الاواصر الاجتماعية لتكوَن الامة، بعدها تنطلق بمجتمعات بشرية تغزوها الكتب المخطوطة كوسائل اتصال مؤثرة، يتم تداولها بين الوسط النخبوي، الى ان ادخل العالم الألماني(جو تنبرج) نظام الاصطلاحات المؤثرة على الحروف المتحركة في الطباعة ونتج عن ذلك الطباعة الحديثة، فأصبح الكتاب يطبع آلاف النسخ وهو ما وفر سرعة وسهولة في انتشار الصحف[*] والمجلات الواسعة في التداول، وليغدو الكتاب المطبوع قناة اتصال للثقافة وتداول الافكار، كون الكتب المطبوعة بتنوع موضوعاتها، وسيلة لتغير الافكار وتنامي الحوار، ووسيلة للتثقيف والقدرة على فهم الناس والاشياء فهماً واعياً وبذلك تعد المطبوعات وسائل اتصال فاعلة في التغير [1].

أذ تم استعمال الصحافة في التأثير والاقناع بمواقف المستهلك والمتلقي على نطاق واسع من خلال استعمال الصحافة المطبوعة والمطبوعات في نشر الاعلانات التجارية بدافع الربح والتأثير في وعي المستهلك للمنتوجات والسلع وبذلك امست الصحف جزء هام في صباح كل شخص؛ يراد التأثير علية واقناعه، شكل(5)، اننا نرى ان الصحف ترافق الافراد في افطارهم الصباحي تحمل صورة تم الابلاغ

---

[*] ان الصحف تميل الى اتخاذ منظور وطني أو(قومي) واضح أكثر من التلفزيون في تغطيتها الاخبار العالمية. ينظر: يول هوير، نحو فهم العولمة الثقافية، مصدر سابق، ص92.

[1] محمد مندور: الثقافة وأجهزتها، مؤسسة هنداوي للنشر المعرفة والثقافة الغير قابلة للربح، مصر،2017، ص8.

عنها من خلال وسائط الاتصال سواء في النص المرئي(الاعلان)الشكل(6)، بتنوع مخرجاته من متحرك وثابت، اذ خاضت بين سطوح الصحف والمجلات كثير من الصراعات الفكرية كما في (شكل)(7)،(حروب ناعمة) تم نشر احداثها بصيغ مكتوبة، مقال، نص، او قصيدة، او نص مرئي(بصري) مثل لوحة الاعلان الكاريكاتير الشكل(8)،بوصفها ادوات مؤثرة وخطاب في الوعي الاجتماعي،و تسهم في تغير سلوكهم نحو قضايا سياسية ما، وفي ضوء ذلك تبين الدور المؤثر الذي تلعبه المجلات والمطبوعات في نشر الثقافة وتسجيل كل ابداع وابتكار وتقدم في مجال الثقافة والفن لتكون أجهزة ثقافية تسهم في نشر مصالح السياسة الناعمة التي غايتها التأثير في وعي وأقناع الجماهير، وان تنوع المطبوعات بأشكالها واساليبها، في مواقع التواصل تقدم النفع للشعوب، وفي نفس الوقت قادرة على الاضرار في الوعي من خلال بث الافكار التي تدعم قضايا جهات ما، والتأثير في وعي شعب ما، بقضية او حدث او فعل سياسي وبما توجه الى جهة اخرى حيث تلعب المطبوعات في الصحف او الاعلانات في الشوارع والساحات على التأثير في المتلقي وتسهم في تغير موقفه بقضايا مهمة ولكن بشكل ناعم مسلي يسرب الى الوعي بصفة جذابة تحركها ترسانة القوة الناعمة التي تروج للحرية الشخصية وحكم الديمقراطية، التي يروج اليها الانترنيت والاعلام الإلكتروني الذي تغلغل في جميع جوانب حياة الافراد. [1]

شكل (8)

شكل (7)

شكل (6)

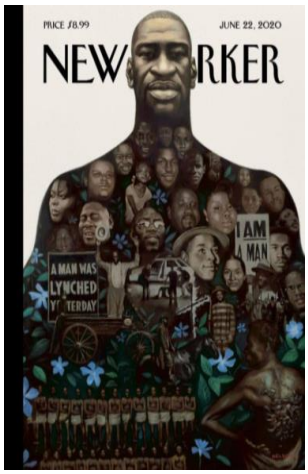

شكل (5)

أن خطاب القوة الناعمة يتعامل مع وسائط اعلامية عالمية يتشارك بها ملايين الناس ولتصبح منصات تداولية لقول ما يحتاجونه دون خوف من هراوات الانظمة. [2] إذ يصف الأعلام نفسه بالدواء جيو ثقافي لجماهير التاريخ ، كما بات انشاء مكاتب إعلامية (بغرف الدردشة) تستضيف وتناقش

[1] خالد إبراهيم عبيدات: القوة الناعمة وآثارها على السلم الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الزرقاء عمان، الاردن،2011، ص89.

[2] نيثان غردلز مايك ميدافوي: الإعلام الامريكي بعد العراق حرب القوة الناعمة. س،ص21.

علاقات سياسية عامة، او قرارات محلية تُصاغ باسم (ديمقراطية الميديا) وتؤسس لإعلام بديل يقدم اخبار لا يمكن ان تسمع او تشاهد في اجندة البث الحكومي او المؤسساتي، ما يخلق حالة وعي اوسع بالهويات الدولية والإعلام الجماهيري يتم ادارته من قبل قادة رأي لهم خطاب اقناعي/اعلامياً يؤثر اجتماعياً و يعبئ أدمغة الافراد ويحتشد خلفه جماهير ليكون قوة ناعمة تتحرك في مواقع التواصل الاجتماعي تصنع(ثقافة جماهيرية/ شعبية[*]ممكن استخدامها في وقت الحاجة. ،[3] مثال ذلك تداعيات جاذبية اعلام (البث المباشر) وتأثيره على وعي المشاهد، بحيث يُخيَل للطبقات الشعبية(المنمطة) أنه في عمق الحدث وفي قلب كل ما يجري، كذلك سرعة حضوره في السبق الاعلامي، و مصداقية الخبر المتداول بعدد مشاهداتِ ومشاركاته التي تخللها سخونة الحدث وكذلك جاذبية القوة الناعمة التي تنمو بأعلام القنوات الفضائية ومدى تغير وعي النخبة الثقافية العليا التي تتبع الاثار السياسية المحددة، فمثل قناة(CNN) تتصل بـــ(200) [*] دولة تتثاقف وتوزع نمط اشتغال أخبارها على منظومات دول العالم الثالث فما يزيد المشاهدة الجماهيرية، هي الأساليب الاقناعية للسياسات الاعلامية كأدوات لقوة ناعمة ينجذب اليها جماهير الطبقة العليا، حيث يتسرب حضورها باللاوعي وتصبح عقول وقلوب الجماهير اكثر رهبة، مثال ذلك مصرع الاميرة (ديانا)، يليها(بن لادن) و(الزرقاوي)، الخ. ان هذا الاهتمام الواعي بالجماهير يؤدي الى زيادة قيمة القوة الناعمة لسلطة الولايات المتحدة الامريكية، بتنوعها وبالتالي تتحقق الغاية في زيادة الآراء الشعبية والعليا المساندة لسياسة الاعلام الامريكي [3].

ان الجاذبية تجري لتدفقات التكنولوجيا المستغلة، إذ تفرض بانه العالم الخارجي لم يبتعد عن ما يُصنع من احداث يومية يمكن تداولها، كمنتجات لسياسة امريكا الناعمة باعتبارها جذابة وسهلة الفهم، ويمكن مشاركتها فنحن دائماً ما نتفاعل ونعيش بثقافة جماهيرية من حيث تأثير الاعمال الفنية والمنتجات الثقافية التي يصوغها مخرجين وصحفيين مبدعين، يطمسون الخط الفاصل بين الحقيقة المتخيلة والعالم الحقيقي [1] كما ان عملية تصديق الاخبار ليس من خلال التفكير العقلي وانما تبنيات ما يستدرج اسس العاطفة، فأن معظم الناس يتبنون وجهة نظر العالم من خلال الثقافة التي يتماهون

---

[*]) تسمى ايضاً(MassMcdia)وسائط الأعلام الجماهيرية/الميديا او السلطة الخامسة سلطة وسائل الاتصال الجديد، والتي تتجاوز السلطة الرابعة. ينظر رفيق السكري، الرأي العام بين القوة الناعمة والخشنة، م. س،ص20.

[3] احمد عبد الكافي عبد الفتاح، أصول الإقناع في الإعلام الجديد، م. س،ص24.

[*]ممكن نشاهد تقويض قنوات التواصل النخبوية اذا ما زاد اتساع المؤثر الإعلامي بصيغته الشعبوية/الأفقية، مثلما ما حدث مع اذاعة(BBC) عربية، في مطلع عام2023، كونها واجهت واستقرأت ذلك التحول الخطر ازاء تحويل اعداد هائلة عبر التواصل الاجتماعي الى مراسلين خبريين يتوظفوا دون وعي، وخارج ادارتهم، ليكونوا تحت هيمنة الاعلام الامريكي وقوته الناعمة(الباحثة).

[3] رفيق سكري: الرأي العام بين القوة الناعمة والصلبة، م، س،ص29.

[1] يول هوير: نحو فهم للعولمة الثقافية، م. س،ص90و91.

معها والثقافة التي تعكس الكرامة والتقدير والمكانة داخل نفوسهم، فلم توضع عبارة(كن دائماً متصل)من شركات الاتصال الا وكان غايتها تحقيق استهلاك مفتوح ومن ثم يمكن ان يستغل بمقاصد القوة الناعمة.

وجدت الانظمة السياسية باختلافها في الفن والثقافة أدوات لا تُقدر بثمن، اذ سعت الولايات المتحدة لكسب الدعم في أثناء صعودها كقوة عظمى ،ففي فترة غزو(الارهاب)لدول العالم الثالث، شهدنا تجمعات لحلقات منظمة إرهابية زعزعت الامن مثال ذلك، جزء من محافظات العراق وسوريا، إذ كان التخطيط لإجتياح البناءات الهرمية يعتمد جزء منه على خطاب اعلامي يخترق بمحمولاته البصرية(فيديوات، ملصقات، رايات، شعارات/علاماتية) يزيد عليها(ملصقات، ازياء...الخ) تناهض فكرة التطرف الديني في سبيل اقناع واحتشاد اكثر عدد من المتطرفين الذين يستهويهم التمثل التقني/الاتقان الشكلي، الذي يشهر افكاراً تكون عامل تأثير وجذب بصري لأي متطرف خارجياً، يشاهد مصادر قوة(الشعار)(**) شكل(13)، لا للاشياء ذاتها المرتبطة بسلوك الارهاب؛ وبذلك يستجيب عبر دوافع المريضة النفسية المتعصبة لفكرة الارهاب، وبنفس الوقت ان سوداوية الشعار تبث الخوف والهلع في قلوب وعقول الناس المستهدفين [1] لتقوض ثقافة التحكم الذي ينوي ان يستعمر من خلال الطبيعة المفهومة للأمن السكان ضمن بنى ثابتة. الشكل،(14)،(15).

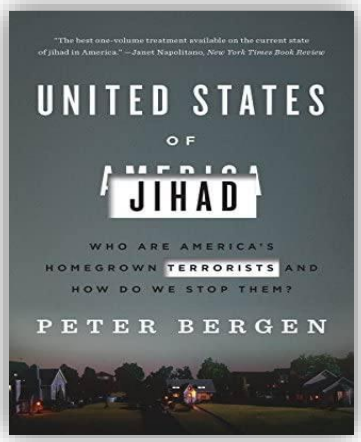

ملصقات الارهاب الشكل (9)

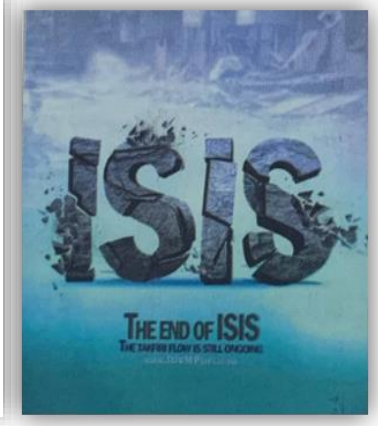

الشكل (10)

الشكل (11)

ان القوة الناعمة هي وجه وصورة غير مادية تتفاعل بقوة وهيمنة طرح الرأي وتبنيةِ من قبل الاطراف المستهدفة للتأثير في مواقفها بقوام جذابة، مستمدة من ثقافة الدولة وقيمتها ومصداقيتها المتولدة من ممارساتها المتسقة مع القيم، وضرورة عدم تجاهل هذا الوجه من القوة الناعمة في الفنون والثقافات؛

(**)مثلما اعتمدت على تصدير الرموز الامريكية في الملابس العسكرية للكوماندوس، اذ يمكن اعتبار الهيئة الشكلية والازياء هي اقوى غطاء امني. للمزيد ينظر جوزيف ناي: القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، م،س،ص52.

[1] عبد العالي معذور: فلسفة الصورة، مصدر سابق،ص32.

كون ان العالم اليوم يشير الى تعدد مراكز القوة والفاعلين الدوليين، ولذلك تتزايد اهمية القوة الناعمة لبناء الصورة، باعتبارها الخيار الاقل تكلفة والاكثر موائمة وفعالية على المدى الطويل، لتحقيق المصالح الامريكية وتعزيز مكانتها من خلال تشكيل تفضيلات الاخرين بعدة وسائل، منها شبكات الاتصال، لإيجاد ارضيات مشتركة لتعاون افراد دولة ما، مع دولة اخرى من خلال الغاء الحدود الرقمية وضرورة مواجهة الرقابة على المحتويات الرقمية [2]

ولهذا ان للقوة الناعمة واشتغالاها في الاعلام والفنون بتنوعها، انما هي جزء هام في اشتغالات يجري العمل بمضامينها واشكالها كعناصر فاعلة في التأثير بوعي الأفراد والجماعات، ومن خلالها يتم تأسيس قواعد دولية، تحث الدول والمجتمعات على التحول، فعالمية الثقافة وقدرتها على وضع انماط محدودة بغية تحقيق نتائج ايجابية ملحوظة. [3]بالحذو نحو تقليد نموذج القوة الناعمة وتقليده فهي تستهدف الطبقات الاجتماعية المؤثرة في مجتمعها او التي تشكل عنصر يؤدي الى تغير السياسات عبر، لفت الانتباه والجذب والتأثير والاقناع من خلال الثقافة والسياسة الداخلية والخارجية والمساعدات والمنظمات ووسائل الاعلام الجماهيرية والملصقات التي يتم استهداف بها فئة ما، بقصد تبدلات في الذهن والوعي [1].إذ أن اهم متحولات ما بعد الحداثة وفكر العولمة استراتيجية القبول للقوة الناعمة (بثورتها الفنية والعلمية التكنلوجية قد اسهمت بأنهاء مبدأ جماعة الذوق اي الجماعة التي تتوجه الى نوع معين من الثقافة والابداع لأنها متجانسة واتجهت نحو الثقافات التي تمتلك غطاء سياسي مهيمن وضاغط بفعل تداول السوق والانتشار).[2]

كما تجد لحظة جمالية تستند الى المرجع الوظيفي في تغير الوعي وصورته المتمثلة في السلوك، فما تحاول ان تنفيه القوة الناعمة، هي الوظيفة الرمزية للتاريخ عبر الفن وتحاصره بوظائف جزئية مستغله المسار الاجتماعي لتنعدم الاستقلالية بإعلاء الموضوع الذي يأخذ شكلاً من أشكال الحياة اليومية،إذ يتحول الاثر الفني الى مفهوم سياسي لقوة ناعمة تتمثل في الثقافة واثرها العميق في الجذب والاقناع كونها مفهوم وممارسة متغيره حسب الدولة والظروف والتحديات، فالنموذج الثقافي المهيمن(الغربي) يجذب اكثر نسبة من المهاجرين والطلبة الدارسين [3]، بما ان آلية القوة الناعمة تعتمد

---

[2] زينب شنوف: الحرب السيبرانية في العصر الرقمي، بحث منشور في المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد9، العدد2020،2، ص9، متاح على الرابط:

https://www.noor-book.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-

[3] جلبرت هابت: هجرة الأفكار، تر/شفيق السعد فريد، الهيئة الهامة للثقافة، وزارة الثقافة، مصر،2013، ص22.

[1] محمد سيف الشامسي: تعاظم القوة الناعمة الدولة الإمارات العربية المتحدة، مصدر سابق، ص7.

[2] جان فرانسيو ليوتار: في معنى ما بعد الحداثة ترجمة/السعيد لبيب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،2016، ص27.

[3] محمد سيف الشامسي: تعاظم القوة الناعمة الدولة الإمارات العربية المتحدة مصدر سابق، ص8.

على التجديد المسترسل لكي تنهي استمرارية الذاكرة الثقافية، ولينفتح الانسان على ثقافات عالم الغرب دون تبعات، اذ هو نوع من الغزو الفكري والثقافي، المتفوق المتوافق مع الغزو العسكري والاقتصادي، لأنه ناتج عن تمثله قوة سياسة الولايات المتحدة الامريكية والتي تنطلق من افكار تهيمن على الأيديولوجيا الثقافية العالمية المتمثلة بأفكار الثقافة التعددية- ونظراً لما تضمره من ثقافة التغيب لإرادة الآخر(المجتمعات)امام ارادة الفرد(المؤسسة/ السلعة/ الصورة) تحت مسمى المحتوى الليبرالي الذي تبغي فرضه على شعوب العالم وجعل العالم يرى ان حياة ثقافية وفنية يجرى إثراها بالتعرف على الأنشطة الماثلة لها في اي مكان آخر، واذا كان بالإمكان نقل هذه الانطباعات بقوة كافية وبنجاح الى اماكن جغرافية خارج حدود انتاج المنتج الثقافي عبر وسائل الدعاية والاعلان واستغلال المتلقي وواقعة المتخلخل والاقتراب اكثر من طريقة تعبير افكاره وتأملاته ومحركاته الوجدانية للوصول الى حالة التداول، وهو قوة التأثير والانجذاب. امسى الفن والاعلام وحركة الاتصالات نفسها بضاعة بدلا من أن يروج لبضاعة ما، انه يسوق نفسه في هذا المضمون بوصفه منتجا جماهيرياً يعتم النظرة الى الاشياء ويحجب الوهم الذي يكون طبيعته الحقيقية، لقد تحول الاشهار [*]ضمن استراتيجية الظاهرة هذه الى منافس للفن، فهو يصبغ ايضاً على محيطنا مسحه جمالية[1].

وقد أخذ الفن يتحدد بواسطة فعل سياسي لا يتميز فينومينولوجياً عن شكل الاستعمال اليومي، اذ جند الفن للنظر بإطار متحرك/ناعم يحث لمنظورية سياسة تستعملها الولايات المتحدة في نشر ثقافتها عبر وسائط وفضاءات تؤمن بفكرة الشراكة التي تبدو أكثر سهولة في القبول لدى عالم اليوم الذي يسلم سلفاً بالتفوق الأمريكي. فقد يكون العالم بحاجة ثقافة أمريكا(الرائدة) و ليس بحاجة الى أمريكا(المستبدة)؛انه يريدها القائدة وليست الطاغية المهيمنة، لان أمريكا المستبدة تنطوي قوتها على موتها، بينما امريكا الرائدة تستطيع ان تواصل سيادتها على العالم بسهولة أكثر، مادامت هي امريكا الحرية والديمقراطية والعدالة و(الرفاهة) والإبداع والتكنولوجيا العليا والريادات العلمية المختلفة[2] منها المؤسسات الاذاعية والتلفزيونية وبرامجها التي تنصهر بثقافتها الناعمة في جميع دول العالم، وهذا ما يعزز الهيمنة الثقافية والفكرية للولايات المتحدة.

---

[*]الاشهار اصبح الاشهار ضرورياً من أجل حث المستهلك على اقتناء منتج من بين عشرات أخرى تخطب وده باستمرار. فالإشهار لا يتحدث الا عن المنتج والماركة، لا يتحدث عن نفسه وعن الانطباعات ورؤيته للعالم، اي وظيفته رفع نمط الحياة، على عكس الدعاية (ديماغوجيا)، فهو يقوم(الاشهار) بترديد الموقف السائد للجمهور، ان الاشهاري في خدمة استراتيجية محبوكة لصور أو حجاج من أجل تطوير مواقف الهدف المنشود لصالح المعلن، للمزيد ينظر: الإشهار والمجتمع: م،س،ص68.

[1] بلاسم محمد وعدي فاضل: الجرافيك جماليات التجنيس الرقمي، مصدر سابق، ص154.

[2] فهد العرابي الحارثي: امريكا التي تعلمنا الديمقراطية والعدل، اسبار للدراسات والبحوث والاعلام، ط3، المملكة العربية السعودية،2007، ص379و380.

وبهذا فان القوة الناعمة الأمريكية عبر تمثلاتها الثقافية تستهدف القيم الاجتماعية الثابتة للمجتمعات الاخرى، كونها اهتمامات واتجاهات معينة حول اشياء معينة او مواقف او اشخاص، فالقيم الاجتماعية تشكل عوامل توجيه السلوك الانساني وترتبط بالجوانب النفسية فهي تمثل نوعاً ثابتاً من الالتزام القيمي وتدفع الى تفصيل واتخاذ مواقف خاصة او تبني ايديولوجيا معينة دون اخرى [3] فهي تعمل على هدم العلاقات القديمة بالسيطرة على الآخر او الخضوع له سواء كان الآخر فرد او مجتمع او دولة، اذ لابد من عيشهم حالة اغتراب وعزلة واحباط تصل نتائجها الى التخلي عن الافكار القديمة والاستقلاليات المستقرة بقصدية للحصول على متغير جديد يرسم علاقات سياسية تعزز دور القوة الكبرى لتصل حد عبادتها والاتكال عليها في رسم السياسات الداخلية والخارجية للآخر، كون ان القوة الناعمة تجمع بين التعقيد والبساطة والابعاد المعنوية والمادية ويندمج فيها الجانب السياسي بالثقافي والفني كونه مفهوم يستدعي الابعاد الفكرية والثقافية ويتفاعل مع معطيات الهوية والتفاعلات الاجتماعية.[4]

ان القوة الناعمة هي خيار دول سياسية لتنفيذ غايات محددة تركز على تعزيز صورة ما، يجري العمل على ترسيخها وتعتمد على قوة المؤسسات التي تشكل المتغيرات، وبهذا اعطت الولايات المتحدة الامريكية دور واضح لقوة الافكار والمعلومات والاتصالات في تغير الانماط والسلوك والمعايير السائدة عند المجتمعات المستهدفة [5] والاستماع الى الافكار والآراء التي تطرحها الجهة الناقلة عبر الفنون والاشكال والمنتجات الثقافية لان القوة الناعمة تعمل بأدوات العلم والتقنية الى(جانب أنظمة وعمليات الاتصال والتواصل ونقل المعلومات والصور لتشكل معرفة جديدة، كون ان قوة المعرفة هي عمليات توظيف وتلاعب بهذه المصادر التي يقوم بها مختلف الفاعلين وبفكرهم ورؤاهم وقدرتهم [6] ولتندمج القوة الناعمة مع الايديولوجية التي توفر لصاحبها دعماً في القوة الاجتماعية ككل وتتبع الحاجة اليها وكأنها هويته الخاصة، بما ان تشكل وبناء الرأي العام ظاهره انسانية تتمتع بصفة نفسانية واجتماعية بارزة فالإنسان(اجتماعي بمقدار ما يتأثر بالمحيط الخارجي بالقواعد الثقافية) تدعونا الطبيعة السيكولوجية التي يختص بها كل خلق فني الى ردود فعل يبرز تناقضها الداخلي واضحاً للعيان من جانب نستمتع بالشكل الذي يعود الى ذاته يلزمنا بسلوك جمالي، ويمكن ان تكون القوة الناعمة هي خطاب للعقل يقوم على اساسه تقيم الحقيقة اذ يمكن ان يتخذها الفن كدليل ادخال شؤون الدولة في رؤوس الجماهير حتى يشعر

---

[3] محمد عدنان محمود، السلوك السياسي وقيم المجتمع، دار سطور، بغداد ،2021، ص 86.

[4] جوزيف ناي: القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، م. س،ص25.

[5] علي جلال معوض: مفهوم الثوة الناعمة وتحليل السياسات الخارجية، مركز الدراسات الاستراتيجية مكتبة الإسكندرية، مصر، بحث منشور ص31.متاح على الرابط file:///C:/Users/

[6] الفين توفلر: تحول السلطة المعرفة والثورة والعنف، تر/ تبني الزيدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر ،1995،ص45.

جميع الناس بها شعوراً عميق [7] هو السيطرة الفعالة التي لا تعتمد على قوة التضيق أو اصدار الأوامر او ارغام الناس عن طريق التهديد للحصول على قوة سوق تخدم النتائج السياسية [5].فاذا كانت الثقافة والفنون مصنعة لبلد ما، وعقيدته الأيديولوجية جذابة وناجحة، تتمشى مع مصالح وقيم الولايات المتحدة الامريكية التي تحاول تفريق وابعاد المجتمعات وعزلها عن نسقها العام بإنتاج فنونها التي تقوم على سياسة ترتبط بالمجتمعات وثقافة جماهيرها التي لم تنطلق من ديمقراطيتها بل من ايدولوجيتها، إذ يصور الفنان ما يقع تحت حسه او نظرة لأنه يقصر عمله على تقليد صور تترجم عن افكار ومعتقدات لم تعد من افكارنا ولا معتقداتنا [6]،لان شرعية القوة الناعمة قد حصلت على شرعية جديدة للـ(عقل التقني)، كونه سلطة خفية يمكنها توجيه العلاقات الاجتماعية وتغير السلوك العقلاني الهادف الذي ايضاً يحمل بمحتواه هدف سياسي صلب، إذ ستكون بمواجهة سلطة، من اهدافها جعل الفرد مرتهن تحت ايدولوجية تسلط العقل التقني على ذات الانسان، وفي نفس الوقت تشير الى قوة يقاس بها ما يتنازل عنه الفرد من اشياء تبدو غير ضرورية ولا عقلانية، اذ قمعت مؤسسات التقدم العلمي ـ التقني وتحولت إلى شكل جديد من أشكال قوى الإنتاج التي تختلف عن الثنائية بين العمل والتفاعل في وعي الناس، وقد بقيت المصالح الاجتماعية. [7]

الثقافة الشعبوية هي القاسم المشترك بين المجتمعات والافراد التي ادمنت على مشاهد ما تصنعه هوليود وما لها من قوة تأثير وجاذبية سهلة في الفهم وتتخذ القليل من الجهد بتدريب وصرف اموال وبرامج مراقبة لتطويع هدف ما يعزز قوة امريكا الناعمة في العالم. فحشو الأدمغة للمستهدفين بترهات بطولات أمريكا، يتوجه بدوافع صورة الـ(بروغاغندا)[*] الإعلامية الذي يخلط بين الحقيقة، والتلفيق، لغرض تحقيق عناصر منها، جذب الانتباه لمنتج الولايات المتحدة وإعلاء صورته الفائقة.

---

[7] باسم وحيد جوني: الخطاب الدعائي الامريكي، سماته ـ أساليبه ـ خصائصه، دار امجد للنشر ،عمان،الاردن،2015 ص25.

[5] جوزيف ناي: القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، م، س،ص38.

[6] غوستاف لوبون: القوانين النفسية لتطور الشعوب، تر/احمد فتحي زغلول، ط1، بيروت، ،2019، ص61.

[7] ا براهيم الحيدري: النقد الحداثة وما بعد الحداثة، م، س، ص240و244.

[*] Progagand: معناها نشر الأيمان او نشر الافكار وهو وصف اوجدته الكنيسة الرومانية بالتحديد عام(1633)عندما انشأ البابا(جريجوري) الخامس عشر هيئة دائمة لنشر العقيدة لاعتناق افكارهم، ان ورد الكلمة هنا تختلف عن الدعاية التي ينفرها الناس فهي إثارة وجذب، للمزيد ينظر باسم وحيد جوني، الخطاب الدعائي الامريكي سماته اساليبه خصائصه، مصدر سابق، ص29.

مؤشرات الإطار النظري

1. القوة الناعمة تستدعي فن الملصق من خلال القدرة ولإمكانية الفائقة على القدرة على التأثير في سلوك الاخرين بغية خلق عامل التغير، القوة الناعمة هي الوسيلة التي تتمثل بها الافكار من خلال وسيط طاقة الرمز، والتعبير بالتصور الرمزي .

2. تشكل القوة الناعمة في فن الملصق الامريكي تحقيق رأي ووعي المغايرة للراسب والمكنون من خلال حالة الاتصالات الثقافية، اذ لعبت المبادرات الاكاديمية وفن الملصقات دوراً رئيساً في توسيع القوة الامريكية الناعمة وتعزيزها .

3. تستعمل القوة الناعمة الملصق كأدوات تأثير في الوعي الجماهيري تعمل عبر أليتها وطرائقها وتشكل بذلك استعمال المميزات السياسية والاقتصادية كمحركات تأثير واستجابة نفسية في الجمهور المستهدف.

4. تحاول القوة الناعمة تعزيز وجود(مجتمع المستهلكين، مقابل تقويض مجتمع المنتجين) في دول العالم الثالث وبعض الدول المعادية لسياسة الاقتصاد الغربي.

5. تنقل السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية قوتها الناعمة(الليبرالية) بالفنون ومنها فن الملصق عبر منظمات المجتمع المدني فهي من تشيع ديمقراطية الرأي العام ضمن انساق ثقافة الولايات المتحدة الامريكية التي يتم حمايتها من بقوانين مجلس الامن الدولي والأمم المتحدة.

6. تُولد الصور الاشهارية في القوة الناعمة، نوعين من دلالات هما(الواعية والغير واعية) هي من تمكن المصمم الاستناد اليها في تعدد معاني تحدث عملية اتصال على مستويات متعددة.

7. تعمد القوى الناعمة جاذبية صناعة المحتوى الثقافي الشعبي إذ يمكن الادمان على، صور قائم على الملهاة السخرية والضحك، والتفاهه.

8. أن اشهاريات القوة الناعمة قائمة على عنصر جاذبية الصورة، فهي تمنح طقوسية تتيح تكوين جمالي مستمر، يدعو لكل مظاهر الفردانية بعيداً عن انساق الهوية الجماعية او التراثية او اي فلسفة خارج ما تريده الولايات المتحدة.

9. أن الولايات المتحدة الامريكية تقدم عبر قوتها الناعمة فكرة(اليوتوبيا ملصقات تمركز الحلم) والأمل في اصل البشر، كونها تعقد قدراتهم على استبدال العالم.

10. تحرك القوة الناعمة جميع التنوعات الاشهارية لنداءات سيكولوجية الموجه للفرد بكليته (الواعية واللاواعية)، وفيها مستويات متنوعة من الدلالات الضمنية المختلفة

11. تعتمد القوة الناعمة على عملية الجذب باعتباره الألية عقلية وسيكولوجية تتحقق بانفعال عضو حسي معين.

12. تلتزم القوة الناعمة القيم الجمالية انساق الثقافة الديمقراطية الامريكية التي تعلن مبدأ الحرية، بكل عواملها الباطنية، والخيالية، لتكون وجود مادي يتمظهر في بيئات مختلفة ثقافياً .

13. تتمحور القوة الناعمة من خلال ارتكازها وجه وصـــورة غير مادية تتفاعل بقوة وهيمنة طرح الرأي وتبنيةِ من قبل الاطراف المستهدفة للتأثير ب ممارساتها من القوة الناعمة في الفنون والثقافات.

14. تؤدي القوة الناعمة الامريكية في فن الملصق رسائل تشفيرية عبر تمثلاتها الثقافية تستهدف القيم الاجتماعية الثابتة للمجتمعات الاخرى

15. القوة الناعمة ترتبط بحالة صـــراع ثقافي متجذر في بناء ازمة مع القيم الاجتماعية تشـــكل عوامل توجيه السلوك الانساني من خلال الصور والملصقات وترتبط بالجوانب النفسية فهي تمثل نوعاً ثابتاً من الالتزام القيمي وتدفع الى تفصيل واتخاذ مواقف خاصة او تبني ايديولوجيا معينة

16. تعمل الملصـــقات التي تتخذ القوة الناعمة احدى تشـــكيلات مســـاراتها على هدم العلاقات القديمة بالسيطرة على الآخر او الخضوع له، سواء كان الآخر فرد او مجتمع او دولة، اذ لابد من عيشهم حالة اغتراب.

17. ان القوة الناعمة في فن المصق تجمع بين التعقيد والبساطة ويندمج فيها الجانب السياسي بالثقافي يستدعي الابعاد الفكرية والثقافية ويتفاعل مع معطيات الهوية والتفاعلات الاجتماعية.

الفصل الثالث/ إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمجتمع البحث وعينته وادواته ووسائله الاحصائية التي استخدمتها الباحثة كما يلي:

اولاً: منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى في عينة البحث الحالي، كونه انسب المناهج لتحقيق هدف البحث **(كشف القوة الناعمة وتمثلاتها الثقافية في النتاج الفني العالمي المعاصر.)**.

ثانياً: اطار مجتمع البحث:

بعد الاطلاع على الاعمال الفنية للملصق المعاصر والمتيسرة بمواقع شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، فضلا عن الاستعانة في الكتب والمجلات العربية والاجنبية، تمكنت الباحثة من جمع اطار مجتمع بحثهما الحالي والذي يتمثل بالأعمال الفنية التي تخدم وتحقق هدف البحث الحالي، وبهذا يصبح العدد الكلي لاطار مجتمع البحث الحالي (40) ملصقا أمريكيا والمنتجة بالفترة الزمنية المحصورة بين عام(2009– 2018) وبما يتناسب والحدود الزمنية للبحث الحالي.

ثالثاً//عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة البحث الحالي بواقع (4) ملصقاً أمريكياً من أطار مجتمعه البالغ(40) ملصقاً، وباستخدام الطريقة العشوائية البسيطة:

رابعاً :ـ تحليل العينة

إنموذج(1)

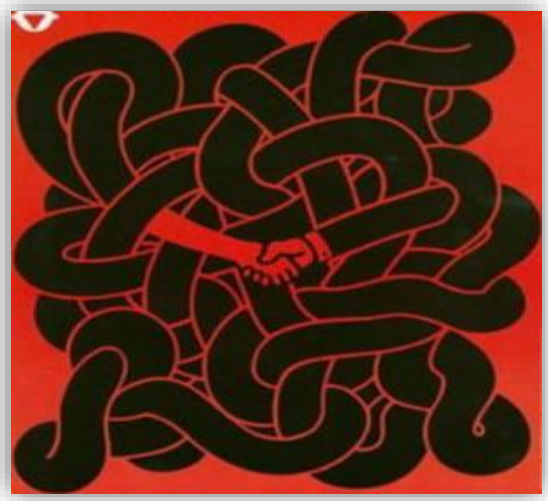

ملصق

البوستر/ ايدي السلام وسط الازمات

المصمم/Shigeo Fukuda

سنة/2009

تحليل العمل:

يشير الملصق السياسي الى ايدي تتصافح وتمد ايديهما للسلام وسط جو مشحون باللون الاحمر والطرق الملتوية والمنحنية باللون الاسود، لكن الايدي تخترقها ليتضح فجر السلام والمحبة بين الشعوب. وتلك النظم الجاذبة لابد ان تمثل جمهورها وأذواقهم ورغباتهم، وتطلعاتهم المتعددة، لذا لا

يمكن تصور مجتمع دون اتصال تفاعلي اجتماعي نتيجة العلاقات الاتصالية، فلا يمكن ان تنمو المعاير والقيم والمضامين الفكرية والمعرفية والادراكية دون وجود علاقة ترابطية.

ما يعلنه الملصق هو ضرورة السير باتجاه ترسيخ قيم التقارب والاحتواء، ونبذ الخلافات رغم صعوبة المواقف وعدم ايجاد الحلول في المشكلات خصوصاً في مناطق صراع عديدة في العالم. اتسعت دائرة اشتغال القوة الناعمة في ملصق العدالة الاجتماعية عبر التواصل بعقد المؤتمرات وخلية الازمة التي يتم تشكيلها في عدة مراكز بحثية ومؤسسات دولة وستقدم التشكيلات الجمالية بدون رعاية اجتماعية لدولة ما، الملصق في القوة الناعمة اصبح اساس الانتاج وأتخذ من المهارات لمعرفية العالية وخاصة التكنولوجية محرك لها ملصقات اليكترونية لتخاطب ثقافة المشاهد فهذا النوع من الاستحواذ الذي يدعم وينمي الطاقات التعبيرية لتلك الصور والاشكال، وبذلك فأن الدبلوماسية الثقافية تعمل على تبادل المعلومات والافكار، والحث على منهج العدالة الاجتماعية والنظم والتقاليد والمعتقدات .

ان ظاهرت السياسة الخارجية هي ظاهرة مركبة بمعنى انها محكومة بأبعاد خارجية، فالفرد عبر شكل الملصق وطريقة عرضه يستجيب عبر تكيفه البصري لكل ما لا يشكل ضغطاً خارجياً عليه او يجعله يشعر بالتوتر، اذ ان الفرد يخشى العزلة او عدم القبول من الجماعة، نتيجة خروجه على معايرها وبالتالي فانه الجماعة في نفس الوقت تمتلك سلطة الثواب والعقاب، وتشكل ضغطاً على المتلقي لتجعله يستجيب الى الرسالة البصرية، كما ان احد العلامات التي تدل على توسع البصيرة والفهم هي الشعور الداخلي بالراحة والبهجة.

ان الملصق الامريكي يهتم اكثر بأن يعبر عن قضايا العالم كونه فكراً مهيمناً في سياقات النظم السياسية وتحولاتها الاقتصادية وحتى المرجعيات الثقافية عبر استعراض الحالات السلبية التي توقف عمليات السلام وهذا ما يشير اليه مجمل القراءات التي تعلنها أمريكا عن صراع الشرق الاوسط وعدم ايجاد الحلول ولتقدم نفسها شكل براق وحالة من الالزام العقلي عن القبول بمقترحاتها . ومن اهم التطورات التي كرست حالة القوة الناعمة في التوغل في عالم الفن هو قطاع صناعات اللذة وهيمنته على الحياة الخاصة، التي تم استيعابها في اطار الحياة العامة؛ إذ اصبحت تثري اسلوب رؤيتنا للعالم الذي يدار من وسائل الاعلام ومنظومات المعلومات التي تحاصر الأنسان بالصور الأيقونة الجذابة المتغيرة في المضمون والمعنى، في ما يتميز وليست عملاً ارتجالياً او نشاطاً عشوائياً فما يكسبه المعلنون من الصور البصرية هو طاقتها الايحائية على محاكاة اسلوب حياة معينة وهي تتفوق على اللغة بصفة عامة في قوتها وتأثيرها المباشر ، إذ تستطيع الصورة البصرية الناجحة، ان تخلق عالماً يمكن ان يشترك فيه المستهلك المحتمل مع المنتج، وما ينتجه من حلول داخله، وقبل ان يقرأ لغة الاعلان ،ان القوة الناعمة تعمل عبر اجندة غايتها اعلان مغايرة الوعي لجماعة فردية، أو مجموعات داخل أطار اجتماعي وحالة من التلاعب البصري الذي يسهم باختلاف الفكرة او الموقف ، هنالك اهمية يسندها مصمم الملصق تتصل ثقافياً لتكافح الانطباعات السلبية بما يتفق مع سياسة بلد ما

المتلقي عبر ملصق ايادي السلام تمارس القوة الناعمة فاعلية الاتصال البصري معه لترتبط برسالة إقناعية من خلال المقاربة سيكو- اجتماعية ويتوجه الى التجريب المرتبط بالمجال السوسولوجي ، وبالتالي فأنه رسالة السلام في مؤشرها التي تخفي التوتر تقوي الحافز على الاستجابة والقبول بالهيمنة الغربية(الامريكية) علماً ان تهديد في مجتمعات اليوم تثير في الفرد الحاجة الى الأمن أو تجنب الحرمان من تلبية حاجات اخرى ، فان هذا المدخل يركز على العلاقات الاجتماعية ودافعية الانتماء، إذ يقدم موضوعاً يتفق مع ما يقدم من الرأي العام، إذ تقارب بين الثقافات الخارجية، التي تصور ان الغرب يطرح من خلال خطابها الثقافي والفني المبتعد عن الدعايات السياسية الشمولية ، وقد كان لهذا الفن أثر بالغ في نقل العلوم والافكار.

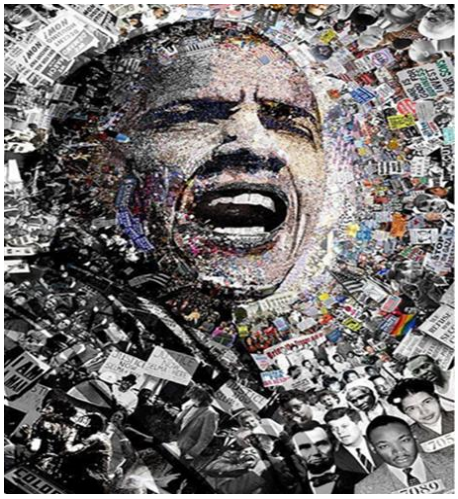

أنموذج (2)

بارك أوباما((I'm Not A perfect Man

poster(طباعي فن كولاج)

الخامة/ ورق قطني

in(16× 12)

كلري (مطبوعات عالية الجودة)

سنة 2010

تحليل العمل:

يعتمد الملصق السياسي على وجه الرئيس (بارك اوباما) وهو يصرخ ضمن حشود الصورة التي تشير الى ثقافة اقصاء المختلف وليكون الرئيس(اوباما) ضمن مركزية الصورة اشارة الى تحقيق الحضور للرمز الاسطوري للون الاسود الذي ارادت امريكا تصحيح صورتها ضمن مجالات السياسات المعاصرة.

ان حضور صورة اوباما بين حشود في الصورة المتكررة والجماهير واللافتات، انما قوة ناعمة تشير الى عدالة الولايات المتحدة في تعزيز هويتها الوطنية، كما تثير معنى تحقيق الحلم بان ما وصل اليه(اوباما) يمكن ان يفعله المتلقي، باعتبار ان ظروف الحياة ممكن ان تصنع في بلد نماذج لا قادة. تم اختزال الصورة الى ابعد ما يكون بحيث تبقى رمزية اوباما كون القدرة الاتصالية بمعطيات قوتها الناعمة، تمكنت من اختراق إدراك الفرد وبيئة المحيطة، خلال افعال واستجابات صريحة ونوعية، مثل التوجه الذهني نحو شيء او رمز امريكي معين ودراسة المتغيرات والعلاقات الوظيفية التي تؤدي وظائفها للسيطرة على هذه السلوكيات.

ان القوة الناعمة تعمل على لغة رمزية تجريدية في الاثارة تفارق عالم نحسس الى ذلك المتناهي في الملصق والبحث عن جوهر المعنى وأبداعه في الصورة المرئية وبما يعني ذلك اعلاء من شأن الفكرة

وإعادة تصوراتها الافتراضية التي تعتزمها سياسة القوة الناعمة الامريكية وتصديرها الى الاخر، ان الاثارات الجمالية الجاذبة في سياق العمل الفني هي من تدع المتلقي يعيش ويعتمد افتراضات، تكون قوتهِ الاندفاعية نحو الانتماء للنموذج، فكل بناءات السياق صنعت للتأثير على العقول، فالافتراضي اصبح هو سبيل، قبول النموذج المعرفي الذي يوحد العقل الاجتماعية، ليعيش بنسبية تفكيرية، فالفنان يمكن ان يحيل حول الخطاب، بوصفة نظاماً تمثيلياً ـ نسقاً متماسكاً لمتواليات دلاليةِ تحكمها قواعد التكوين والشيفرات الاجتماعية القائمة تاريخياً. إن تقديم صورة الرئيس(اوباما) وتكثيف مضمونات صور الطبقات الملونة، ضمن ادوار بطولية في الملصق الفني، هي طريقة لاحتواء ضرورة الاختلاف العنصري، او ان هذا هو لتقديم احساس يعد بشيء من الراحة الروحية، حيث تقرب صور التعايش ضمن تضحيات او تبادل اجتماعي، ينبذ رغبات الانعزال والتميز العنصري وهو ما سيمنح المجتمع الامريكي اختلافات تساهم في تفكيك المعنى السياسي، وتبدأ بتغير الفضاء المادي خارج ارادة سلطة ترعى حالات الشعور بالمساواة والحرية والتنوع والتعايش ضمن فضاءات مادية محصنه قانونياً، يبنى المعنى عبر خطاب ينتج معرفتنا عن الواقع، ويعين الخطاب طرائق التحدُث عن موضوع ما ويحدُدها، إضافة إلى قواعد التصرف داخل مجتمع في وقت محدد بوصف القوة الناعمة هي قوة النموذج وجاذبية الثقافة اوباما الرمز عبر امتلاك الخصائص التي تجعل الآخر في حالة من الابهار كونها نموذجاً يحتذى به، وبما تملكه القوة الناعمة من قدرة على التأثير ليغدو ما تريده هو نفسه ما يريدونه، بأنساق ثقافية تتجول في فضاءات الميديا، كونها اكثر تأثير من فضاءات الأفكار اليوم. وبهذا فان مرجعية الجمال سياسية ضمن دائرة الوعي والمواطنة التي تفرضها سياسة الولايات المتحدة عبر الملصقات التي يتم تصديرها بصريا الى جميع اقطار العالم، تُقدم أبهة احتفالية يتصدرها رمز(مشهور) يطوف حوله تنوع فدرالي رافض للرفاهة الاجتماعية المحددة، ان الملصق يشير الى ضرورة معالجة التنوع الثقافي والاثني والديني في المجتمعات العالمية التي تمثل فضاء التواصل ويتم نشرها بشكل واسع لتحمل أثر القوة الناعمة في تعزيز دور الهوية الفرعية وممارسة دورها في الجانب الاجتماعي والسياسي ولتحمل رسائل مشفرة في الخطاب الاشهاري. أن التأثير الثقافي الذي تتخذه سياسة الولايات المتحدة عبر مجمل الملصقات الدعائية الامريكية المروجة تبغي احداث تغيرات وتحولات في ادخال هويات جديده للمجتمعات؛ كون الثقافة المروجة تكون في متناول جميع الفئات والطبقات بحكم فلسفتها الاقتصادية .تم استعمال رمزية اوباما، بغية تحقيق التحول السياسي حضور في مجتمعات العالم الثالث ولهذا فأن الملصق هنا حمل مفاهيم القوة الناعمة ويتقصد اعادة انتاج الرسائل الدعائية تحت انماط صوَرية بطابع التحول والتأثير في الجماعات، وبهذا فإن البث المتواصل لها كذا ملصقات امريكية تحمل هويات فرعية سواء ثقافة السود والبيض او الهويات غير مندمجة انما يتداخل فيها وسائل التواصل وتتداخل ادوار المرسلين والمستقبلين عبر شبكات تواصلية تتجدد وتنمو باستمرار البث

والتأثير والجاذبية لسياسات القوة الناعمة الامريكية، التي تدمر أية إمكانية مستقبلية تفكر في اشباع و ارتواء اي حقل بصري لا ينهج عالم استهلاك الولايات المتحدة.

أنموذج (3)

اسم البوستر/ صوت لرئيسك انتخابات امريكية ايادي مرفوعة .

المصمم/Niort Sriprasit

سنة/2012

تحليل العمل:

يعتمد الملصق الانتخابي على مجموعة من الايادي باللون الاسود والأبيض والأحمر وهي أشاره واضحة الى عمق التنوع الذي يحتفل به المجتمع الأمريكي مع كلمة صوت لرئيسك، إذ أن الملصقات الدعائية الامريكية تحظى باشتغال وتنوع في الموضوعات والتكوينات، وتفترض انشاء بيئات تحث على المشاركة والاسهام في التحول السياسي بين الحزبين. كما ان مقياس النجاح في لتأثير القوة الناعمة يبدأ من التخطيط لقرارات تأخذ بالحسبان الآراء الفعلية عند الجمهور المستهدف الذي يعمل على تغير سلوكياتهم؛ فالاستعداد الظاهر للأفراد للقيام بما يراد نيله سواء بقبول ثقافة التغذية أو تقيم التضحيات من أجمل ما يتبناه من ثقافة لمفهوم الحرية، او التصويت لحزب أو برنامج سياسي بتأثير الملصق الدعائي الانتخابي.

ان اليات نشوء القوة الناعمة في الملصق تفاعلت مع الصوت السياسي بموجهة عمق التحولات والتبدلات سواء في المعطيات السياسية الداخلية وحتى صنع القرار الخارجي ازاء معطيات الصراعات الدولية وهيمنة الوجود الامريكي الذي خضع بالتالي الى حالة التجاذب السياسي والقرارات، فالقدرة على استهداف اي سلطة سيكون ثقافياً من خلال استهداف المجتمعات ضد اوطانهم، فهي القوة الضاربة السهلة لتدمير ما لا يمكن ان تفعله الاسلحة والقوة العسكرية الكبرى، او أخراج زعيم تضعه الولايات المتحدة في خانت الارهاب، وهكذا تعمل الانتخابات عبر فن الملصق الانتخابي بربط الحدث السياسي الداخلي بالعالم، إذ يمكنها عبر تشفير خطاباً لقوة ناعمة استخدم كوسيلة ضغط الملصقات في الدعاية الانتخابية، باعتبارها وسائط تأثيرية تجذب المجتمعات للعيش بحرية الرؤى الكبرى واللغة المتحررة من القيود، وهذا ما يؤكده التاريخ المكتوب للفن الذي لم ينشأ فقط ضمن فضاء اشتراكه مع الاحداث والانتخابات.

ان الملصقات للانتخابات الامريكية تفترض فسح المجال امام الثقافة الجماهيرية التي تطورت عن طريق ادارة القوة الناعمة، تسربت بشكل غير مباشر الى جماهير مشكلة بذاتها، لان الجماهير في الواقع لا تتكون من افراد بل من ذوات مدفوعين بتبعيتهم الاقتصادية وبشروط العمل السائد في المجتمعات الصناعية الليبرالية، فعملية التواصل التي يشترطها الملصق الدعائي الانتخابي حالة من التفاعل اللغوي اشترطت تواصل حقيقي وليس مشوهاً مربوطاً بعملية التخلص من يقينات السياسة، ولتنعكس رسالة أختيار(الرئيس) داخلياً على المجتمع الامريكي، في تخفيف حدة توتر التعايش الاجتماعي في وقت ذهبي، يعيد اليهم ايمانهم وثقتهم بالحكومة، بعد ما كان يطلق عليهم صفة(الملونون)، أذ تسعى بذلك خارجياً لان تكون نموذجاً بين الحكومات المتقدمة التي تذيب مناهضة التفرقة العنصرية، ومن ثم تعيد الثقة بالسياسة كقوة امريكية ناعمة تطلق عنان الحرية؛ وتنافس في فضاء قوة كسب القلوب قبل العقول، ولم تدع فرص للافتراض او لتحجج، خطابات اعلام معادي يضرب البنى الاجتماعية للولايات المتحدة الامريكية.سارت القوة الناعمة في هذا الملصق الى ادراك عمق التحول في الديمقراطية الامريكية بين الحزبين واليات الصراع في الموقف واتخاذ القرارات سواء في حضورها الثقافي او الاقتصادي، وبهذا اصبحت القيم الجمالية لفن الملصقات الدعائية وهي تفرض الشكل وتعلن المعنى اهمية حضور لا تكمن في فرادتها او تفردها، وإنما في حضورها أو قيمتها الثقافية والاجتماعية، ان ما انتهى هو ليس نهاية الاحداث ذاتها في الحضور المادي، بل حاجتنا او قدرتنا على تشكيل سرد للخلافات بين الحزبين وكيفية ادارة الدولة يمكنه ان يوضح المنطق المتطور والمتماسك، ويشير إلى مستقبل نمط العلاقة الذي تُحل فيه الصراعات والتناقضات،. إذ عملت القوة الناعمة وعبر الملصقات الانتخابية على إنشاء حالة التبدل السلوك ومغايرة الرغبات والمواقف ويحدث هذا التبدل بضاغط صورة الإيادي المختلفة لونياً عبر التعبئة الجماهيرية وتدفع الناخبين الى الإسهام بالتفكير للتصويت لمرشح ما بفاعل تأثير الهوية الثقافية المتنوعة التي يعلنها النتاج .

إنموذج (4)

اسم البوستر المفكرون العالميون في حروب رقمية

المصمم/ Klawe Rzeczy (كلاو رزيزي بيهانس)

سنة /2018

تحليل العمل: يعتمد الملصـــق في بنائه الشـــكلي على انســـجام متداخل صـــورة ترامب الرئيس الأمريكي المثير للجدل مع اشارات التقدم التكنولوجي من طائرات مسيرة وتطبيقات الهواتف والبرمجيات وصور للسفن الأمريكية التي تمثل مساحات شاسعة في المياه الدولية والإقليمية في الشرق والغرب مع رأس دونالد ترامب الذي تم اسـتبداله بصـورة رجل اعلام وخطابات مسـتمرة وهنالك ربطة عنق يرتديها ترامب تشـــير الى علاقة الدولار، بينما بدلة ترامب تم الحفر فيها للإعلان عن رمزية العلم الأمريكي، يعتبر فن الملصـــق الامريكي اداة تبغي التوصـــل الى النتائج المطلوبة، يجتذب روح التعاطف، فالفن بواحد من سـياقاته، يعمل على كسـب الشـعبية وخيار سـياسـي يفتح مناخ رحب يمكن من خلاله تقبل مسؤولية السلم الاجتماعي او دعوة الفكر الانساني للتعرف عما يجري سياسياً داخل وخارج المجتمع .

يتقدم الملصق هنا بصورة الرئيس الامريكي بوصفة صورة تتشكل عبر خطابات الميديا والتواصل الاجتماعي والتأثير في الخطابات العالمية ولتشـكل صـورة ترامب حالة في إدارة الفراغات الدولية عبر سياسة متشنجة وتحقيق رأي عالمي عبر المنتج الصوري وتعزيز الحضور المتميز في انعكاس نفسي وثقافي واجتماعي تمثل في تعزيزات الهوية الامريكية المؤثرة في الشـرق الاوسـط، الملصـق السـياسـي بتحركه في حقل الايديولوجيات كون العناصر الشكلية لها تمثلات بصرية في الفنون او تقنياتها الأدائية في مسـارات الثقافة بخصـائص منها فاعليتها الديناميكية المتحركة والغير ثابتة، بل هي خاضـعة لبنية المتحول في المفهوم وازاحة المتعارف والمألوف نحو بنى عميقة تفرز نوع الثقافة بالمضـــامين والغايات التي تقدم المصـــلحة والهدف المؤثر للمنتج من خلال الشـــكل البراق والملون والمغري والجذاب والمقنع فهي نتاج جهود مخططة وانشـــطة منظمة على اســـس علمية اذ لا يخرج الخطاب البصـــري في فن الملصـقات الامريكية عن نطاق المنظومة التواصـلية التي اسـست لها الفلسـفات والافكار من حيث هو عملية اتصـالية بين مرسـل ومرسـل اليه بواسـطة رسـالة وقناة اتصـالية نجدها بمجموع الطرائق والآليات الخفية للقوة الناعمة تعمل على اظهارها شفافة وجذابة بسياستها، اي تحقيق المصـالح التي تكرسـها اي قوة فكرية يمكنها تطويع الفن او تسـخيره خدمتاً لأهداف مرسـومة للهيمنة السـياسـية، اذ يعد الملصـق السـياسـي أحد أهم أركان الفن لما يمتلكه من عناصـر تيبوغرافي، موجها ومحرضـا في الاداء من حيث هو ظاهرة اجتماعية لا تقل أهمية عن أسـاليب المواجهات الأخرى في إحداث التكامل النفسـي والفكري والاجتماعي يدرس السـلوك أو النشـاط الإنسـاني.ان جاذبية القوة الناعمة نمت وتطورت آلياتها بفعل الاتصـالات الثقافية في الحقل السـياسـي، ويؤمنون بتلك التصـورات والمفاهيم ولتعمل منظومة السـياسـة الامريكية على توفير الدعم لهم ســـواء اعلامياً او عبر منح مالية ومراكز بحثية تســـهم حالة الانفتاح وعدم الانغلاق على فكرة ثابته، كون القوة الناعمة ماهي الا نتاج تحول لصـــورة المجتمعات عبر الاشكال والصيغ البصرية المؤثرة في الوعي الفردي والجماعي، وبالتالي فإن الرسالة التي تخفي التوتر وتقوي حافز الاســـتجابة لجذب متلقي يواجه ما ينتجه المصـــمم في بنية داخلية لونية تشـــبع حاجات الســـرور والمتعة، فالمتلقي لا يهمهُ تتبع احتياجاته المادية فقط؛ وهو ما يجعل منتجي الســـلع يهتمون

بإعلانات نتاجاتهم بالأشـكال والألوان تثير ادراك بصــر المتلقي ولتمثل الحلم بالمكان المتصــل وهي ارض الافلام الامريكي، فالقوة الناعمة الامريكية هي بلاغات مكانية قد خيلة في الذهن للأشـــخاص والجماعات المستهدفة.

الفصل الرابع

اولاً: النتائج

1. ان المخرجات البصرية والتقنية في الملصق الامريكي تمثل اضافة وازاء ذلك فأن القوة الناعمة تستعمل الفنون والثقافات ومنها الحقل الابستمولوجي للتداول المعلن للملصق لتغدو محرك للإبدال في منظومة قيم مجتمع ما، حيث تقوم بالإسهام في تغير المواقف وتجعل الآخر يتبنى سياسات معتدلة تؤمن بمشاركة النظم السياسية الفاعلة في صنع القرار وتعزيز دورها في اقامة نسق بنيوي فاعل ولتعلن هوية ثقافية تؤثر في الوعي الجمالي الجماهيري كما في النموذج (1)،(2)،(3)(4).
2. تمتلك القوة الناعمة في التأثير بصناعة الملصق باختلاف توجهاتها (سياسية اقتصادية ثقافية) سلطة قواعد احتكار القوة وسحر الاستجابة اللازمة لضمان امتثال المجتمع واقناعه، وان يُأثر عن طريق تضمين الدعاية، قبل ان تمسها حرية التجاوب الذي يرجوه الفنان/المصمم، اذ ان استخدام القوة الناعمة يأثر في السلوك الاجتماعي بشكل يجعل الاشخاص يتقبلونها ويقومون بالتصرف بموجبها كما في النموذج(1)،(2)(3)
3. ان فن الملصق الامريكي بتنوع طرائق التنفيذ واساليب اشتغال انما يتفاعل ويتواصل مع شكل وخصائص الفضاء الرقمي وحجم التأثير البصري وتعمل القوة الناعمة على استغلال الفضاء الالكتروني لنشر اهدافها عبر المحتويات البصرية الرقمية ومدى التفاعل معها من قبل الجمهور حيث ان اثر التطورات في مجال التكنولوجيا ومجتمع المعرفة والانتقال الحر للمعلومات وتداولها وتنامي وسائل الاتصالات اصبح جزء اساسي من تغير المشهد السياسي في غالبية دول العالم واعادة تشكيل خارطة الانظمة السياسية والاجتماعية والثقافية. كما في النموذج (2)(4).
4. ان القوة الناعمة وتمثلاتها في الفن المعاصر قدمت مفتاحاً عمومياً للحدود والقوانين وازاحت عامل الجغرافيا والمكان وفتح الاقفال المضادة بدأً بالثقافة، والجغرافيا والسياسة، فهي قادرة على ركن اقوى قوة بمناطق مظلمة في التأريخ ملصقات القوة الناعمة تمنح احساس بفهم الحياة السائلة وتسيطر على كل شيء فهي تعزز الاقتصادات الليبرالية، التي تهجن ثقافة المشاهد/ المستهدف، المتأثر بقوة الموضوعات التي تنتج عن توظيف عناصر البيئة والسلوك، كما في النموذج (2)(3).
5. يسهم فن الملصق بمهمة تجميل الأفكار بتشكيل الوعي الاجتماعي، ويعلن أهمية حضور المتلقي المتأمل حيث فاعلية النموذج (المشاهير) ودورهم كقوة ناعمة في إعادة تشكيل الوعي عبر سحر الصورة والعلامة والرمز للأفراد والجماعات، إنما يمنح الأولوية للقوة الفكرية والقدرة على تأسيس الرؤى والتصورات المعيارية والقيمية التي تشكل بدورها الهويات والمراكز والادوار. كما في النموذج رقم (1) و(3)
6. ان حالة تجميل الفكرة عبر الشكل والمظهر لفن الملصق حالة من اخفاء الصراع والحرب التي ادارها الفن الذي يمر عبر الثقافات الشعبية باعتباره لاعباً رئيساً يتحكم في البنى الداخلية التي يوجه العلاقات

الجديدة القادمة من ماكنة الفن المشهر بجميع وسائطه الاعلامية؛ ليتشارك في تحطيم جميع القوة المقاومة المعنوية عند الطرف المدافع عن ثقافاته المحلية، فالتأثير يمر عبر الهام احلام الناس واثارة رغباتهم الذاتية المنجذبة لسلطة الثقافة البصرية الاكثر تداولاً وأقل جمالية، نتاج يضم جميع المفردات والاشياء في الفضاء الخارجي بصورتها التي تغني الرؤية البصرية. كما في النموذج(1)،(2)،(3)

7. تهتم للقوة الناعمة بمعايير وسلوكيات تنوي اشهارها في فن الملصق الامريكي وانتقالها الى جموع المتلقين عن طريق سياستها الخارجية بشكل يفوق اي قوة ثقافية تمتلك تواصلية إنما هو جمالية مضافة تسهم بفعل التآلف والانسجام في تكوين العناصر لفضاء فن الملصق وطرائق العرض. كما في النموذج(3)،(4).
8. ان تمثلات القوة الناعمة وخطابها البصري في فن الملصق الأمريكي انما يعمل بمرتكزات سياسية ودوافع الهيمنة والسيادة وتقبل الصورة المثالية للنماذج الغربية بوصفها مراكز الفعل والتأثير وتدور حولها كافة الثقافات والفنون الاخرى ولهذا نجد أثر ذلك واضح في التحولات الثقافية في المجتمعات الناشئة من خلال استهداف الملصق والاعلان الامريكي لها ولثقافتها المحلية وضربها في العمق بغية تفكيك فواعلها ومحركاتها كما في النموذج،(1)(3)..
9. ترتكز موارد القوة الناعمة في فن الملصق الامريكي على توجيه الثقافة الامريكية كقوة تحقق نتائج ايجابية للسياسة العامة، فهي اكثر نشاطاً من أي دولة اخرى، كونها تمتلك مقومات بناء قوة ناجحة، تميزها مصادرها وآثارها, وتكون طاقة جذب، ان القوة الناعمة واشتغالاها في حقل الثقافة والفن ما هي الا سجل وإداة تواصلية تتمكن من تمرير الهيمنة السياسية، التي تحتم على النظام الرأسمالي توجيه فن الملصق بانتاج(صور وأشكال سلعية ذات قيم أجتماعية).(1)،(3)(4).

الاستنتاجات:

1. تتنوع الاشكال والمفردات في فن الملصق بتأثير الفكرة والهدف ان القوة الناعمة بمؤثراتها الثقافية في قرارات وتبنيات الدول والشعوب انما تعزز استراتيجية فاعلة في التأثير كونها قوة غير تقليدية تعتمد احتراز النفوذ بواسطة الاقناع والترغيب وتوفير مقومات التقدم والرقي وتقديم النموذج الجذاب الذي يغري الاخرين.
2. ان القوة الناعمة وهي تطوع الفنون تحاول تعزيز وجود مجتمع المستهلكين مقابل تقويض مجتمع المنتجين في دول العالم الثالث وبعض الدول المعادية لسياستها الاقتصادية، إذ ان كل العروض هي تجارب مستنسخه من خلال جاذبية صناعة محتوى ثقافي شعبي يمكن الادمان علية، كونه قائم على الملهاة السخرية والضحك .
3. تدفع القوة الناعمة عبر النتاج الثقافي والفني بسلطة جذب الجماهير لمعايير حسية مرنة بصرية تتمتع بالإبهار والدهشة والغرابة التشكيلية.

4. ان الفن والنشاطات الثقافية ترتبط، بجمهور مختلف في حاجاته، وطبقاته ومحركاته البيئية والمحيط التقني والاجتماعي الذي يتناوله الفن ضمن الصورة الزمنية الراهنة لعالم وسائل الإعلام التي تعكسها وتنقدها وتعلق عليها، يتبنى الفن في حد ذاته أسلوب العالم الذي يصير موضوع العلاقة بين الفن والاشهار، كون ان هدف القوة الناعمة تكتسب و تؤسس شرعية لـ(رأي عام)، يحركه جوهر الاقتصاد المعلوماتي الكوني هو المجمع الاعلامي ـ الصناعي للولايات المتحدة الامريكية الذي يدعو لربط جميع الفئات والناس باختلاف مرجعياتهم الثقافية والاجتماعية بالشبكة الدولية التي تدريها الثقافة الامريكية وحلفائها..
5. أن النتاجات الثقافية التي تستثمر القوة الناعمة تعبر بشكل واضح عن النظام السياسي ومدى الحرية وتحصيل الحقوق والشعور باستهداف النسيج الاجتماعي من الداخل عبر ادوات القوة الناعمة المتمثلة بالفن والثقافة والملصق والاعلان، كونها تزود الافراد والجماعات بالمعايير والقيم التي يمكن ان تصبح قيماً ثقافية تتلاءم مع المعاير للمنتمين الى السياسية الامريكية.

التوصيات: توصي الباحثة بما يأتي:

1. تأسيس مركز ثقافي يهتم بدراسة أثر القوة الناعمة في المجتمع والثقافة وتبيان الحلول الناجعة بمواجهتها كون ان القوة الناعمة وظفت عبر الاستهلاك الحديث رموز ثقافية امريكية تساهم في دمقرطة المجتمعات المستهدفة.

المقترحات.

1- المتغير التقني في فن الملصق الدعائي الموجه للعالم الثالث.
2- القوة الناعمة وتمثلاتها الثقافية في الملصق الفني العراقي المعاصر.

المصادر:

1. ابراهيم الحيدري: نقد الحداثة وما بعد الحداثة،ط1، دار الساقي، بيروت، لبنان،2012.

2. احمد شفيق الخطيب: معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (انكليزي وعربي)،مؤسسة دار مكتبة لبنان للطباعة والتصوير،ط6, بيروت, لبنان،1985.

3. احمد عبد الكافي عبد الفتاح، أصول الإقناع في الإعلام الجديد، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،ط1،القاهرة،2021،

4. اميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال، دار الشؤون الثقافية العامة(افاق عربية) بغداد، العراق،ب،ت،ص20.21.19.

5. أياد خلف عمر الكعود :**استراتيجي القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية** رسالة ماجستير منشورة على شبكة المعلومات الدولية (نت) ،2016،

6. اياد خلف عمر الكعود: استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية ألامريكية في المنطقة العربية، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم، بحث منشور2016كانون الثاني،ص/ ك. متاح ع الرابط file:///C:/Users/ Downloads/Telegram%20Desktoppdf /

7. اياد خلف عمر الكعود:**استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية،** رسالة ماجستير منشورة ،جامعة الشرق الاوسط ،العلوم السياسية كلية الأداب والعلوم ،2016،

8. بودون وبوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر/سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية للجزائر ط 1 ،1986

9. جان فرانسيو ليوتار: في معنى ما بعد الحداثة،تر/السعيد لبيب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان،2016،ص27.

10. جريمي ريفكين: عصر الوصول الثقافة الجديدة للرأسمالية المفرطة، تر/صباح صديق الدملوجي، المنظمة العربية للترجمة،ط1، بيروت،لبنان،2009

11. جلبرت هابت:هجرة الافكار، تر/شفيق السعد فريد، الهيئة الهامة للثقافة، وزارة الثقافة،مصر،2013،

12. جميل صليبا: المعجم الفلسفي، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت،1971،ص342.

13. جوزيف ناي:القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية تر/محمد توفيق البيجيرمي،دار العبيكان،ص2، الرياض، ،السعودية،2012 ص21.

14. حنان مصطفى: فلسفة الفن عند هربرت ماركوزه، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،ط2016،1.

15. خالد ابراهيم عبيدات: القوة الناعمة وآثارها على لسلم الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الازرقاء عمان، الاردن،2011،

16. ديفيد روثكوف: أهمية الفن في عالم خطير وسريع التغير، تر/حفصة جودة، نشر بتاريخ2017/04/12، https://www.noonpost.com/content/

17. ديفيدرهاوكينز: القوة والاكراه ـ العوامل الخفية خلف السلوك البشري،تر/عاصم علي وارجون سلمان، دار الخيال، بيروت،173،2016

18. زيجمونت باومان: الحب السائلة، تر/حجاج أبو جبر، سلسلة السيولة/مج1،الشبكة العربية للأبحاث والنشر

19. زيجمونت باومان:الحداثة السائلة، تر/حجاج ابو جبر، الشبكة العربية للابحاث والنشر، سلسلة السيولة المجلد الأول، بيروت،2018.

20. زيد حيدر خالد فرمان: تطور البنى الشكلية في تصميم العلامات التجارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة/تصميم طباعي،2015،.

21. زينب شنوف: الحرب السيبرانية في العصر الرقمي،بحث منشورفي المجلة الجزائرية للامن والتنمية،المجلد9، العدد2020،2،

22. سيمان صالح :الاعلام الدولي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، الكويت،2003،

23. صوفيا ليسا:جماليات موسيقى الأفلام ،ت/غازي منافيخي، منشورات وزارة الثقافة/المؤسسة العامة للسينما، دمشق،1997،ص79.

24. عبد الكريم هلال خالد: الأغتراب في الفن, دراسة الفكر الجمالي المعاصر, منشورات جامعة كار يونس بنغازي, ليبيا،1998،

25. عبد الوهاب المسيري وفتحي التريكي:الحداثة وما بعد الحداثة، دارالفكر المعاصر،ط1،دمشق، سوريا،2003،

26. فليب هانسن :حنَّة أرندت . السياسة والتاريخ، والمواطنة، تر/ خالد عايد ابو هديب، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت،2018، ص56.

27. فن التصميم الكرافيكي في الوعي البصري المعاصر، بحث منشور، مجلة الأكاديمي، كلية الفنون الجميلة، العدد37، بغداد،2002.

28. فهد العرابي الحارثي: امريكا التي تعلمنا الديمقراطية والعدل، اسبار للدراسات والبحوث والاعلام، ط3، المملكة العربية السعودية،2007،

29. فيليب هانس: حنَّة أرندت السياسة والتاريخ والمواطنة، تر/خالد عايد ابو هديب، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات،ط1،بيروت،لبنان،2018،.

30. كيت اورتون ونيك بريور:علم الاجتماع الرقمي ، تر/هاني خميس ،عالم المعرفة،الكويت،2021،

31. محمد ابو بكر الرازي : مختار الصحاح, دار الرسالة, الكويت،1983,ص614-615 .

32. محمد سيف الشماسي: تعظيم القوة الناعمة لدولة الامارت العربية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 17العدد 2020/2

33. محمد عدنان محمود، السلوك السياسي وقيم المجتمع، دار سطور، بغداد ،2021

34. محمد مختارواخرين: القوة الناعمة وتطبيقاتها، بحث منشور على موقع جامعة بني سويف،كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية،ب، ت،.

35. محمد مندور: الثقافة واجهزتها، مؤسسة هنداوي للنشر المعرفة والثقافة الغير قابلة للربح، مصر،2017،.

36. مصطفى عيسى: نوافذ جمالية، بحث منشور، في ندوة ثقافة الصورة، الدوحة،2004.

37. ناتالي انيك: سيسولوجيا الفن، ترجمة: حسن جواد قبيسي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان،2011،

38. نادية فتحي: الانترنيت والفنون التشكيلية، جريدة الفنون، عنوان استثنائي، الانترنيت/ نوافذ فنية، العدد،73،المجلس الوطني للثقافة والفنون،الكويت،2007.

39. نيثان غردلز مايك ميدافوي: الاعلام الامريكي بعد العراق حرب القوة الناعمة، تر/بثينة، المركز القومي للترجمة، ط1، مصر، القاهرة،2015.

40. وراد حماد خلف و حنين علي عبد الراوي: القوة الناعمة الصينية واثارها على الدول العربية، بحث منشور، مجلة الاداب(ملحق العدد 136)، 2021

41. بيرنار كاتولا: الإشهار والمجتمع ،تر/سعيد بنكراد، دار الحوار، سوريا، اللاذقية، ط2012،6،ص9 و12.

42. عبدالرحمن بدوي: ارسطو، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1944،

43.يول هوير: نحو فهم للعولمة الثقافية، تر/طلعت الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة ،ط201،1

Resources

1. Ibrahim Al-Haidari: Criticism of Modernity and Postmodernism, 1st edition, Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon, 2012.
2. Ahmed Shafiq Al-Khatib: Dictionary of Scientific, Technical, and Engineering Terms (English and Arabic), Lebanon Library House Foundation for Printing and Photography, 6th edition, Beirut, Lebanon, 1985.
3. Ahmed Abdel Kafi Abdel Fattah, The Principles of Persuasion in New Media, Thebes Foundation for Publishing and Distribution, 1st edition, Cairo, 2021,
4. Amira Hilmi Matar: The Philosophy of Beauty, House of General Cultural Affairs (Afaq Arabiya), Baghdad, Iraq, B, T, pp. 19-21-20.
5. Iyad Khalaf Omar Al-Kaoud: Soft power strategist and its role in implementing the goals of American foreign policy in the Arab region, a master's thesis published on the International Information Network (NET), 2016,
6. Iyad Khalaf Omar Al-Kaoud: Soft power strategy and its role in implementing the goals of American foreign policy in the Arab region, Middle East University, College of Arts and Sciences, published research, January 2016, p./k. Available at file:///C:/Users/ /Downloads/Telegram%20Desktoppdf
7. Iyad Khalaf Omar Al-Kaoud: Soft power strategy and its role in implementing the goals of American foreign policy in the Arab region, published master's thesis, Middle East University, Political Sciences, College of Arts and Sciences, 2016,
8. Boudoun and Bouricault: The Critical Dictionary of Sociology, by Salim Haddad, Diwan al-Universitaire Presses de Algiers, 1st edition, 1986.
9. Jean-Francio Lyotard: On the Meaning of Postmodernism, by Al-Saeed Labib, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 2016, p. 27.
10. Jeremy Rifkin: The Age of Access to the New Culture of Hypercapitalism, Trans. Sabah Siddiq Al-Damlouji, Arab Organization for Translation, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2009.
11. Gilbert Habit: The Migration of Ideas, by Shafiq Al-Saad Farid, Important Authority for Culture, Ministry of Culture, Egypt, 2013,
12. Jamil Saliba: The Philosophical Dictionary, Part 1, Dar Al-Kitab Al-Lubnabi, Beirut, 1971, p. 342.
13. Joseph Nye: Soft Power is the Means of Success in International Politics, Trans. Muhammad Tawfiq Al-Baijirmi, Dar Al-Obeikan, p. 2, Riyadh, Saudi Arabia, 2012, p. 21.
14. Hanan Mustafa: The Philosophy of Art according to Herbert Marcuse, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, 1st edition, 2016.
15. Khaled Ibrahim Obaidat: Soft power and its effects on international peace, unpublished master's thesis, The Hashemite University, Zarqa Amman, Jordan, 2011,
16. David Rothkopf: The Importance of Art in a Dangerous and Rapidly Changing World, by Hafsa Joudah, published on 04/12/2017, https://www.noonpost.com/content/
17. David Hawkins: Power and Coercion - The Hidden Factors Behind Human Behavior, by Asim Ali and Arjun Salman, Dar Al Khayal, Beirut, 2016, 173

18. Zygmunt Bauman: Liquid Love, by Hajjaj Abu Jabr, Liquidity Series / Volume 1, Arab Network for Research and Publishing
19. Zygmunt Bauman: Liquid Modernity, by Hajjaj Abu Jabr, Arab Network for Research and Publishing, Liquidity Series, Volume One, Beirut, 2018.
20. Zaid Haider Khaled Farman: The development of formal structures in brand design, unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts/Printing Design, 2015,.
21. Zainab Shanouf: Cyber warfare in the digital age, research published in the Algerian Journal of Security and Development, Volume 9, Issue 2, 2020,
22. Siman Saleh: International Media, Al-Falah Publishing and Distribution Library, 1st edition, Kuwait, 2003,
23. Sofia Lisa: Aesthetics of Film Music, written by Ghazi Manafikhi, Publications of the Ministry of Culture/General Cinema Foundation, Damascus, 1997, p. 79.
24. Abdul Karim Hilal Khaled: Alienation in Art, Study of Contemporary Aesthetic Thought, Kar Yunis University Benghazi Publications, Libya, 1998,
25. Abdel Wahab Al-Mesiri and Fathi Al-Triki: Modernity and Post-Modernism, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, 1st edition, Damascus, Syria, 2003,
26. Philip Hansen: Hannah Arendt - Politics, History, and Citizenship, by Khaled Ayed Abu Hadeeb, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st edition, Beirut, 2018, p. 56.
27. The art of graphic design in contemporary visual awareness, published research, Al-Academy Magazine, College of Fine Arts, Issue 37, Baghdad, 2002.
28. Fahd Al-Orabi Al-Harithi: America that teaches us democracy and justice, Asbar for Studies, Research and Media, 3rd edition, Kingdom of Saudi Arabia, 2007,
29. Philip Hans: Hannah Arendt, Politics, History, and Citizenship, by Khaled Ayed Abu Hadeeb, Arab Center for Research and Policy Studies, 1st edition, Beirut, Lebanon, 2018,.
30. Kate Orton and Nick Prior: Digital Sociology, Translated by Hani Khamis, The World of Knowledge, Kuwait, 2021,
31. Muhammad Abu Bakr Al-Razi: Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Resalah, Kuwait, 1983, pp. 614-615.
32. Muhammad Saif Al-Shammasi: Maximizing the soft power of the Arab Emirates, University of Sharjah Journal for Humanities and Social Sciences, Volume 17, Issue 2/2020
33. Muhammad Adnan Mahmoud, Political Behavior and Community Values, Dar Sutour, Baghdad, 2021
34. Muhammad Mukhtar and others: Soft power and its applications, research published on the website of Beni Suef University, Faculty of Economic Studies and Political Sciences, B, T,.
35. Muhammad Mandour: Culture and its apparatuses, Hindawi Foundation for Non-Profitable Knowledge and Culture Publishing, Egypt, 2017,.
36. Mustafa Issa: Aesthetic Windows, published research, at the Image Culture Symposium, Doha, 2004.
37. Nathalie Anick: The Sociology of Art, by Hassan Jawad Qubaisi, Arab Organization for Translation, Beirut, Lebanon, 2011,

38. Nadia Fathi: The Internet and the Fine Arts, Al Funun newspaper, exceptional title, The Internet/Artistic Windows, Issue No. 73, National Council for Culture and Arts, Kuwait, 2007.
39. Nathan Grudles, Mike Medavoy: American media after Iraq, the soft power war, Trans. Buthaina, National Center for Translation, 1st edition, Egypt, Cairo, 2015.
40. Ward Hammad Khalaf and Hanin Ali Abdel Rawi: Chinese soft power and its effects on Arab countries, published research, Al-Adab Magazine (Supplement to Issue 136), 2021
41. See Bernard Catulla: Advertising and Society, Trans. Said Benkarad, Dar Al-Hiwar, Syria, Latakia, 6th edition, 2012, pp. 9 and 12.
42. See Abdul Rahman Badawi: Aristotle, Egyptian Nahda Library, Cairo, 1944,
43. Jul Heuer: Towards an Understanding of Cultural Globalization, by Talaat Al-Shayeb, National Center for Translation, Cairo, 1st edition, 201